# مجلة الدراسات اللغوية

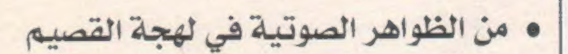
فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض



مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد السابع - العدد الأول

المحرم - ربيع الأول ١٤٢٦هـ
(فبراير - أبريل ٢٠٠٥م)



• من الظواهر الصوتية في لهجة القصيم
" دراسة في ضوء كتب التراث اللغوي "

• نظرات صرفية في المحدث من
أسماءِ الآلات

• رسالة في الفرق بين النعت والبدل
وعطف البيان

• بحور لم يؤصلها الخليل
البحر المخلّع

• نظرات في المعجم الكبير:
حرف الجيم

• كشاف المجلد السادس - السنة السادسة

# بحور لم يؤصِّلها الخليل
# البحر المُخَلّع

**عمر خلوف**

باحث في العروض - الرياض

# البحر المُخَلَّع

بحرٌّ سلسٌ عذب، عرفه الجاهليون، وأُولِعَ به المولّدون، وأكثَرَ منه الوشاحون والمحدثون. أشار المعري إلى حُسْنِ وَقْعِه في السمع، وقبولِ الغريزة الخالصة له(١). كما وصفه القرطاجنّي والدماميني بالحُسْن(٢). وذكر د. أبو ديب أن له بنيةً إيقاعيةً مُحبَّبةً منذ العصر العباسي(٣). كما ذكر د. مصطفى عوض الكريم أنه "من أحبّ الأوزان" عند الوشاحين، وعليه "أكثر موشحات ابن زمرك؛ تلميذ لسان الدين بن الخطيب"(٤).

ومع ذلك يشكّ القرطاجنّي في ثبوته عن العرب(٥). ويعتبره د. أنيس "من اختراع المولّدين، وأنه لم يكن معروفاً قبل عهود العباسيين"(٦). ويرى د. عبد الله الطيب "أنّ فيه اضطراباً"، وأنّ أذواق المتأخرين قد كرهته؛ لأنه: "نغَمٌ بَداوةٍ، يصلح للشَّدْوِ وما إليه، ولا يستقيم عليه ما يطلبه الذوق الحضري المعقّد من أنواع الغناء"(٧). وأغرب من ذلك ادّعاء د. عبده بدوي أنّ في موسيقاه خللاً (!)، وأنه يفتقد إلى "التناغم والإشباع الموسيقي الذي يظهر في البحر تاماً [يعني البسيط]، أو الذي يظهر في البحور الصافية"(٨).

وعلى الرغم من قِدَمِه لا تزال قواعدُ تأصيله مضطربةً، تصطرع حولها ـ وحول موقعه من البحور الخليلية ـ آراءُ العروضيين، وإن كان معظمهم متفقين على أن

(١) الصاهل والشاحج، ص٥٧٨.

(٢) منهاج البلغاء، ص٢٣٨. الغامزة، ص٥٨.

(٣) جدلية الخفاء والتجلّي، ص١٠٤. ومع ذلك فهو يدّعي قلة استخدامه.

(٤) فن التوشيح، ص٦٨. وقد لاحظنا أيضاً أن خالد الكاتب كان من المغرمين بوزن المخلّع.

(٥) منهاج البلغاء، ص٢٤٠.

(٦) موسيقى الشعر، ص١١٨.

(٧) المرشد ١/١٠٢.

(٨) دراسات في النص الشعري، ص ٨٨. وسنلحظ بعد قليل براءة المخلع من البسيط.

المخلّع ليس إلاّ صورةً مشتقة من مجزوء البحر البسيط :

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن

بعد أن أصيبَ كلٌّ من عروضه وضربه ( بعلّة القطْع )، فصارا إلى ( مفعولن ) هكذا :

مستفعلن فاعلن مفعولن

مستفعلن فاعلن مفعولن

وأنّ ( مفعولن ) هذه تتحوّل ( بزحاف الخبن ) إلى ( فعولن )[١] :

مستفعلن فاعلن فعولن

مستفعلن فاعلن فعولن

ونظراً لغرابة هذا التخريج فهم يُسمّون ذلك بالتخليع، ويطلقون على هذا الوزن اسم ( مخلع البسيط )!!

ومع أن هذا الاسم لم يَرِدْ لدى ابن عبد ربه ( ٣٢٨هـ ) في عقده، ولا ابن جنّي ( ٣٩٢هـ ) في عروضه، لكنّ الراجح أنه أُطلِقَ ـ بدايةً ـ على مجزوء البسيط ذي العروض والضرب ( مفعولن ). يقول الجوهري ( ٣٩٨هـ )[٢] : "ويجوز فيه ( التخليع )، وهو ( قَطْع مستفعلن ) في العروض والضرب جميعاً، فيُنقلان إلى ( مفعولن )، فيسمى البيت مخلّعاً، وبيته :

مـا هَيَّجَ الشّـوقَ مِنْ أطْلالٍ

أضحتْ قِفاراً كَوَحْيِ الواحي

وتابعه على ذلك معاصره ابن عباد ( ٣٨٥هـ )[٣]، ثم ابن القطاع ( ٥١٥هـ )[٤]،

( ١ ) ويسمون ( الخبن بعد القطع ) ( كبْلاً )، ولذا يُطلقون على المخلع ( المكبول ). انظر القسطاس، ص ٣٤، ٨٢.

( ٢ ) عروض الورقة، ص٢٨ . الصحاح ٣ / ١٢٠٥ .

( ٣ ) الإقناع، ص٢١ .

( ٤ ) البارع، ص١١٤ .

والشنتريني (٥٤٩هـ)[١]، والسكاكي (٦٢٦هـ)[٢]، والمحلّي (٦٧٣هـ)[٣]، والقرطاجني (٦٨٤هـ)[٤]. كما أورد الدمنهوري (١٢٣٠هـ) قوله[٥]: "ونُقل عن الخليل والزجّاج أنّ المخلّع [هو] المقطوع العروض والضرب، ولو من غير خبن".

في حين قَصَرَ أبو الحسن العروضي (٣٤٢هـ) صفة التخليع على الضرب المخبون (فعولن) بقوله[٦]: "إذا ذهبت الفاء من الضرب والعروض [مفعولن] فهو المخلّع".

وتبعه على ذلك التبريزي (٥٠٢هـ) قائلاً[٧]: "بيتُ (الخبن في مفعولن)، وهو المخلّع:

أصبحتُ والشيبُ قد علاني

يدعو حثيثاً إلى الخضابِ"

وكذلك فعل الزنجاني (بعد ٦٦٠ هـ)[٨]، والدماميني (٨١٧ هـ)[٩]، والدمنهوري (١٢٣٠هـ)[١٠]، وأكثرُ المحدثين[١١].

ونظراً إلى أن (الخَبْنَ) زحافٌ جائز، لا علّةٌ ملتزمة، يُجيز العروضيون أن يخلط

(١) المعيار، ص٤٥.

(٢) المفتاح، ص٥٣٣.

(٣) شفاء الغليل، ص ١٠٤، ٢٣١.

(٤) المنهاج، ص٢٣٨.

(٥) الحاشية، ص٤٩. وأضاف: "وعن جماعةٍ ـ منهم الزمخشري ـ أنه مجزوء البسيط كيف كان". ولم أجد هذا الرأي في القسطاس للزمخشري.

(٦) الجامع، ص١١٠. مع أنه عاد فقال (ص١١٣): "ومن مُزاحف المخلّع: (أصبحتُ والشيبُ قد عَلاني)".

(٧) الوافي، ص٦٣.

(٨) معيار النظار ١/٣١.

(٩) الغامزة، ص٥٧. يقول: "وهذا هو المسمى عندهم بالمخلّع".

(١٠) الحاشية، ص٤٩. يقول: "ويسمى الشعر حينئذٍ بالمخلّع والمكبول".

(١١) انظر على سبيل المثال: موسيقى الشعر لأنيس (ص١١٩)، الرياض الوافية للجهني (ص٣٧)، فن التقطيع لخلوصي (ص٧٤)، سفينة الشعراء للفاخوري (ص٦٤)، ومعجم علم العروض لإسبر (ص ١٨).

الشاعر بين ما يجيء عروضه وضربه على ( مفعولن ) وما يجيء على ( فعولن ) . يقول الجوهري[١] : "ويجوز في المخلّع خبن ( مفعولن )، فيبقى ( مَعولن ) " . لكنهم عندما رأوا الشعراء يلتزمون الشكل ( فعولن ) قالوا : "وهو من التزام ما لا يلزم"[٢] . فانظر كيف يأبى الشاعر بحسه السليم الخلطَ بين متباينين، وتأبى الصنعة العروضية إلا ذلك!!

وربما كان المعرّي ( ٤٤٩هـ) أولَ من أشار إلى الفرق الإيقاعي بين الشكلين، وإلى أنهما شيئان مختلفان، وضرب لهما مثلاً بقول عبيد بن الأبرص[٣] :

تصبو وأنّى لك التّصَابي
أنّى وقد راعَكَ المشيبُ

ومنها قوله :

مَنْ يسألِ الناسَ يحرموهُ
وسائلُ اللهِ لا يخيبُ

ثم قال : " ألا ترى إلى قوله [من ذات القصيدة] :

والمَرءُ ما عاشَ في تكْذيبٍ
طولُ الحياةِ لهُ تعْذيبُ

كيف هو مُخالفٌ لهذين البيتين" .

ولقد خلط بعض المحدثين في تبويبه، فأدرجه ـ دون وعي ـ مرّةً تحت مظلة البسيط، وأخرى تحت المنسرح. يقول د. إبراهيم أنيس : "وقد جاءنا أبو العتاهية ـ وهو من ثار على قواعد العروضيين [ ! ] ـ بنوع جديد من المنسرح تنتهي كل أشطره بوزن ( فعْلن ) بدلاً من ( مستعلُن )، كقوله في قطعة عدتها ( ١٤ ) بيتاً :

( ١ ) عروض الورقة، ص٢٨ .

( ٢ ) الغامزة للدماميني، ص٥٨، والحاشية للدمنهوري، ص٤٩ .

( ٣ ) الصاهل والشاحج، ص٥٧٨-٥٧٩ . ومع ذلك فقد ضمّه في لزومياته ( ١ / ٥٠ ) إلى مجزوء البسيط .

اللهُ أعلى يداً وأكــــــبــــــرْ
والحقُّ فــيـــمــا قــضى وقــدّرْ
وليسَ للمـــــرءِ مــــا تَمَنّى
وليس للمــرءِ مــا تَخَــيَّــرْ(١)"

معلقاً عليه تعليقاً غريباً بقوله: "وهذا النوع من وزن المنسرح جاء به المتأخرون من الشعراء في النادر من الأحيان [ ! ]، ولكن المحدثين من شعرائنا اقتصروا على الوزن المألوف المعهود في بحر المنسرح"(٢). ثم عاد أنيس فتعرض للمخلع ثانيةً، ولكن مع مجزوء البسيط هذه المرة، دون أن يلحظ أية علاقة بينه وبين أبيات أبي العتاهية السابقة، مدّعياً إجماع العروضيين على أنه "من اختراع المولدين، وأنه لم يكن معروفاً قبل عهود العباسيين"، مؤكداً قلة النظم عليه في كل العصور، بل وندرته عند المحدثين(٣).

وفي كلام د. أنيس حول هذا الوزن اضطراب وخطل واضحان؛ فهو يفرق بين مقطوعة أبي العتاهية ووزن المخلع مع أنهما شيءٌ واحد. وسنلحظ بعد قليل أنه وزنٌ جاهلي واسع الانتشار في القديم والحديث، وليس في كلام العروضيين ما يدل على إجماعهم على أنه من اختراع المولدين(٤).

كما خلط د. صفاء خلوصي بينهما، فعَرَض للمخلّع أولاً مع مجزوء البسيط(٥)، ثم عاد في باب المنسرح فادّعى أن "الرصافي ابتدعَ عروضاً جديدة من

(١) فكأنه يعتبر وزنه هو: (مستفعلن فاعلاتُ فعْلن).

(٢) موسيقى الشعر، ص٩٨. مع أنه قرّر قبل سطورٍ قليلة أن المحدثين قد هجروا المنسرح، وأبى معظمهم النظم عليه، وأنه سينقرض من الشعر. وقد تابعه على ذلك أبو فراس النطافي، مجلة أبحاث اليرموك، مج٩، ع٢، ١٩٩١م، ص١٦٦، وعبد العزيز نبوي (الإطار الموسيقي للشعر، ص١٢٤، ١٧٧).

(٣) موسيقى الشعر، ص١١٨.

(٤) انظر ردّ د. محمد الطويل على مثل هذه الادّعاءات، (في عروض الشعر العربي، ص١٣٢).

(٥) فن التقطيع الشعري والقافية، ص٧٣.

المنسرح في قصيدته التي يقول فيها:

سـمـعتُ صـوتاً للعندليبِ

تَلاهُ فـوقَ الغـصنِ الرطيبِ

متـفـعلن مفعولاتُ مسْتَفْ

متـفـعلن مفعولاتُ مسْتَفْ

رافضاً أن يكون هذا من مخلع البسيط؛ "لأن التفعيلة الوسطى في المخلع [ هي ] ( فاعلن ) وليست ( مسْتَفْعِلْ ) كما وردت لدى الرصافي"[١]. ولستُ أدري كيف يوفّق خلوصي ويفرّق بين ما جاء من الشعر خالطاً بينهما، وهو كثير كما سنرى.

وتاه جلال الحنفي في تصنيفه كذلك، فاختلطت قوالبُ المخلع لديه، وتوزعت بين مجزوء البسيط والمنسرح. فبعد أن أدرج بعض صوره مع قوالب البسيط معتبراً تفعيلها هو[٢]:

مستفعلن فاعلن فَعَلْ

مستفعلن فاعلن فعولن

أو:

مستفعلن فاعلن فَعَلْ

مستفعلن فاعلن فَعَلْ

عاد فأدرج صورته الرئيسة مع قوالب المنسرح، مؤكداً أنه "من المنسرح لا غير، وأن صلته بالمنسرح ظاهرة الوضوح"، جاعلاً تفعيله هنا هو:

مستفعلن مفعولاتُ فعْلنْ

مستفعلن مفعولاتُ فعْلنْ[٣]

---

( ١ ) سا، ص١٥٢ الحاشية.

( ٢ ) العروض، ص ١٧٦-١٧٧.

( ٣ ) سا، ص٤٦٧.

و:

مستفعلن مفعولاتُ فعْلنْ

مستفعلن مفعولاتُ فَعْلْ[١]

وفي تحقيقه لديوان أبي العتاهية نسبه د.شكري فيصل مرة إلى المنسرح[٢]، ومرة إلى مخلع البسيط[٣].

في حين عدّه آخرون من المنسرح ليس غير. يقول د. أحمد مستجير: "ولكن الأدلة الرقمية تقول: إنه من المنسرح"[٤]. ويقول عبد الصاحب المختار: "فما هذا الذي سمي بمخلّع البسيط من البسيط، وإنما يدخل دندنةَ المنسرح وفي دائرته"[٥]. كما يرى د. فضل العماري أن المخلّع يبتعد عن البسيط، ويقترب من المنسرح، "وربما كان هو صورته الأولى"، مقترحاً له الوزن: (مستفعلن فاعلات فعْلن)[٦].

ويُذكر هنا أيضاً أن محقق ديوان الششتري قد نسب جميع قصائد المخلع إلى ما سمّاه "مجزوء المنسرح"[٧]. بل نسب محقق ديوان ابن حازم الباهلي جميع قصائد المخلع إلى "المنسرح" ذاته[٨].

ولقد صدرت عن بعض المحدثين إشارات أو دعوات إلى استقلالية هذا البحر بذاته؛ حيث أشار الحساني حسن عبد الله إلى ذلك قائلاً: "لأنه في الحقيقة بحر

(١) سا، ص٦٣٠.

(٢) ديوان أبي العتاهية، ص ١٣٣، ١٧٣، ٣٠٠، ٣٨٤.

(٣) سا، ص ٢٢٩، ٢٦١، ٣٩٤.

(٤) مدخل رياضي، ص ٩٢-٩٣.

(٥) دائرة الوحدة، ص ١٤٣-١٤٥. ولكن الغريب أن مجزوء البسيط (مستفعلن فاعلن مفعولن) يجوز ـ عنده ـ أن "يتحول آخره بالزحاف إلى فعولن" ليختلط بالمخلّع مرة أخرى.

(٦) قصيدة عبيد بن الأبرص؛ دراسة عروضية، مجلة جامعة الإمام، ع٦، محرم ١٤١٣هـ، ص٣٩٦.

(٧) ديوان الششتري، ص ٣٣، ٤٥، ٥١، ٦٧، ٧٩.

(٨) ديوان ابن حازم الباهلي، ص١٩٦، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٧.

مستقل، وإنْ أُلحقَ بالبسيط"[١]. كما أشار د. كمال أبو ديب إلى "ورود بحر مستقل، اعتبره العروضيون شكلاً من أشكال البسيط، سموه مخلّع البسيط"[٢]. ويقول محمد العياشي: إنّ الخليلَ "عَمَدَ إلى بحر مستقل فقضى عليه بالتبعية لبحر آخر"، "وهما مختلفان كل الاختلاف، بحيث لا يشبه أحدهما الآخر إلا بمقدار ما يشبه العلجومُ ابنَ عرس"[٣].

ودَعا محمد وريّث إلى جعله "بحراً مستقلاً بذاته"[٤]. كما رأى د. محمد الطويل "أن ما يسمى مخلع البسيط هو وزن مستقلّ قائمٌ بذاته"؛ لأنه يختلف في موسيقاه عن البسيط أو غيره من البحور، ولأنّ له صوراً ستّاً أخرى مختلفة، قام بعرض شواهدها، ثم قال: "أعتقد أننا بذلك نكتشف بحراً جديداً، ونضعه في إطاره الصحيح"[٥].

في حين جاهد د. أحمد كشك لكي يثبت أن المخلّعَ ابنٌ للبسيط، إلا أنه اضطر للاعتراف له بمميزات لم تتحقق لصور البسيط الأخرى، كالتزام (فاعلن) في حشوه كما يظن، والتزام (فعولن) في آخره، مما يجعله "متفرّد الإيقاع بين صور البسيط" كما قال مبرراً ذلك الاختلاف بما سماه: "فاعلية الاستعمال" التي أرادت [!] إفرادَ إيقاعٍ للمخلّع، فأباحت شيئاً في البسيط، ومنعته في المخلّع[٦]. وواضح أننا بمثل هذا التبرير الساذج نستطيع أن نعلّل معظم الظواهر الإيقاعية في أي بحر، فنقول: إنّ (فاعلية الاستعمال) فرضت هذا ومنعت تلك. وكان أولى به وقد

---

(١) عفت سكون النار، ص١٠.

(٢) جدلية الخفاء والتجلّي، ص١٠٣.

(٣) نظرية إيقاع الشعر العربي، ص٢٩، ٢٢٩.

(٤) حول النظائر الإيقاعية، ص٦١.

(٥) في عروض الشعر العربي، ص ١٣٢–١٣٨.

(٦) محاولات للتجديد في إيقاع الشعر، ص١١١.

عرف هذه الاختلافات أن يبحث للمخلع عن أصل آخر سوى البسيط، ويريح نفسه من مشقة النضال اليائس لإثبات عكس ذلك.

ولعلّ القرطاجنّي (٦٨٤هـ) هو أول من اعتبر المخلع "عروضاً قائماً بنفسه"، "وليس راجعاً إلى واحد من هذه الأوزان"، اصطلح على تسميته "باللاحق"(١)، مشيراً إلى الفرق الواضح بينه وبين مجزوء البسيط، كما فعل المعرّي من قبل. وربما كانت بداية الثورة على موقعه من البحر البسيط هي ما لحظه القرطاجنّي من توالي ثلاثة أسباب ( /ه /ه /ه = مفعولن ) مكان ( /ه //ه = فاعلن ) في حشو المخلّع قائلاً: إنَّ هذا الوزن فيه "ساكنٌ لا يوجد في مخلع البسيط ولا يقبله، [كما] يوجد في مخلع البسيط ساكن لا يوجد في هذا اللاحق ولا يقبله"(٢)، مؤكّداً ورود ذلك عند شعراء موثوقين، يستحيل قبولهم الكَسْرَ في الوزن، ولذلك كان لا بد من قبوله، وتجزئة الوزن على حسب ذلك. يقول القرطاجني: "فواجبٌ أن تجعل تجزئةَ الوزن بحسب ما وُجِد [الوزنُ] مقبولاً فيه، لتسلمَ أقاويلُ كثيرٍ ممن يُوثَقُ بصحة ذوقه من الكسر؛ لأنه كالمستحيل عليهم"(٣).

وهكذا اعتبره القرطاجني ـ بجرأته المعهودة ـ وزناً جديداً قائماً بذاته، ورأى أن يتركّب من تفعيلتين تُساعيتين هما:

مستفعلاتن مستفعلاتن

إلا أنه بهذا أضاف إلى العروض تفعيلةً جديدةً لا رصيدَ لها، ويمكن تجاوزها بسهولة.

---

(١) منهاج البلغاء، ص٢٣٨. وقد أطلقنا اسم "اللاحق" هذا على بحر آخر، نؤصل له في موضعه من هذا الكتاب. انظر: بحور لم يؤصلها الخليل للمؤلف، مجلة الدراسات اللغوية، مج٥، ع٢، ربيع الثاني١٤٢٤هـ، ص١٥٣.

(٢) سا، ص٢٥٦.

(٣) سا، ص٢٣٩.

والغريب أن تدّعي نازك الملائكة تفعيلَ القرطاجني ذاته لنفسها، قائلة: "كما أنني في سنة ١٩٧٤م قد وُفِّقْتُ إلى ابتكار وزنٍ صافٍ جديد يجري هكذا:

مستفعلاتن مستفعلاتن

مستفعلاتن مستفعلاتن

وقد اشتققته من الوزن الخليلي المعروف المسمّى مخلع البسيط... بزيادةِ حرفٍ واحد" عليه(١). وأضافت: "ولقد جربتُ استعمالَ هذا الوزن في ثلاث قصائد حرّة"، داعيةً الشعراء إلى استعماله في شعر التفعيلة(٢)، ومتسائلةً: "لماذا لم يتنبّه الخليل بن أحمد إلى هذا الوزن؟"، ومجيبةً نفسها بأن تفعيلات الخليل لا تتضمّن الزيادات في حشو البيت.

ولكن مع اندفاعها في النظم على هذه التفعيلة شعراً حراً يزيد فيه عدد تفاعيل السطر الواحد على تفعيلتين، وقعت نازك في خطأٍ وزني تكرر لديها مراراً على مدى القصيدة، متنقلةً ـ دون وعيٍ منها كما تقول ـ من تفعيلة الرجز إلى تفعيلة المتقارب، وأنها قد تنبهت إلى ذلك الخطأ في قصيدتها التالية، "فلم تخرج فيها على الوزن مطلقاً، وإنما حافظت على (مستفعلاتن) عبر القصيدة كلها"(٣)، مشيرة مرة أخرى إلى ما دار حول قصيدة الرصافي من جدل، واقتراح بعضهم تقطيعها على (مستفعلاتن مستفعلاتن)، وأن الرصافي بذلك هو الذي فتح باب الخروج على مخلع البسيط، ومتسائلة أيضاً: كيف لم يُشِرْ الرصافي إلى هذا الوزن في كتابه العروضي (الأدب الرفيع)؟ وهل كان وقوعاً منه في الخطأ لم ينتبه إليه؟! وقد ظنت نازك أن (مستفعلاتن) يمكن أن ترد على (مفاعلاتن) أو (مفتعلاتن) في الشعر الحر فقط(٤).

(١) تعني زيادة السين إلى التفعيلة الثانية؛ لأن وزن المخلّع المطروق يساوي: (مستفعلاتن مفاعلاتن).

(٢) قضايا الشعر المعاصر، ص٨٤-٨٥.

(٣) يغير ألوانه البحر، ص٥-١٠.

(٤) سا، ص١٩٠-١٩٤.

ومع أن سليمان أبو ستة لم يتعرض لأسماء التفاعيل في البحور المختلفة، إلاّ أنه ـ على ما يظهر أيضاً ـ يَعُدّ تفعيلةَ المخلع مساويةً ( مستفعلاتن ). ويؤخذ ذلك من قوله[١]: "وما جاء على هذا النّسَق مفرداً ما يُنسبُ إلى أبي نواس:

يا من لحـــاني

علـى زمـــاني

اللـهـــو شـــاني

فـــــلا تـلـمـني

وقوله: "ولكن المشهورَ مِنْ نَظْمِهِ ما جاءَ على أربعة أنساق في البيت، كما في قول أبي العتاهية:

اللهُ أعلى يداً وأكـــبـــرْ

والحقُّ فيـــما قـضى وقـدّرْ

وواضح أن أبو ستة يقصد بالأنساق الأربعة تكرار ( مستفعلاتن ) أربع مرات، مرتان في كل شطر.

ولقد تَنَبّهَ الصفدي ( ٧٦٤هـ) إلى ورود ( مفعولن ) هذه بدل ( فاعلن ) في وزن المخلّع في بيت لابن الحجّاج يقول فيه:

[ الوَصْلُ ] عنْدي أحْلى وأطيبْ

منْ عِنَبٍ أصـــفـــرٍ مُـــزَبّبْ

معلقاً عليه بقوله[٢]: "فهو كما ترى غيَّرَ ( فاعلن ) بـ( مفعولن )، فزادَ سبباً خفيفاً في قوله: عندي أحلى". إلا أن الصفدي اعتبر ذلك مَصْرَعاً فظيعاً لابن الحجاج؛ حيث "أوقعه الله في زحاف هذا الوزن بعينه" بسبب بَغْيِه على الخليل كما قال.

( ١ ) في نظرية العروض العربي، ص٧٦.

( ٢ ) الغيث المسجم ١/ ٥٥.

كما أشار الدماميني (٨١٧هـ) إلى مجيء (مفعولن) مكان (فاعلن) في مخلع البسيط قائلاً: "ورأيتُ بعضَ المتأخرين يستعمله" كقوله:

فَـــــسِـــــرْ بِوُدٌّ أوْ سِـــــرْ بِكُرْهٍ

مـــا ســـارَتِ الذُّلُلُ السِّـــراعُ

لكنه حكَم بشذوذه(١) كعادة العروضيين في مثل هذه المواقف.

وعلى الرغم من كثرة استخدام (مفعولن) هذه، وإشارات بعض المتقدمين إليها، فقد جاهد د. كشك مرة أخرى لإثبات العكس، فادّعى أن القرطاجني لم يجد "إلا أبياتاً مختلّةَ الإيقاع، مكسورةً، أخذ من اختلالها وكسرها سبيلاً لفَرْضِ أصلٍ لتفعيلة مستفعلاتن". ومع أنه أشار إلى عدد من هذه الأبيات، إلا أنه اعتبرها "أخطاء نادرةً وقع فيها الأندلسيون [!]، وتصيّدها حازم القرطاجني ليبني من خلالها أساساً لبحرٍ وضَحَتْ مَشاربُه من قبل"(٢). وفي محاولة غريبة منه لإثبات ذلك ادعى د.كشك وجودَ سكتات واضحة لكل بحر، وأن "سكتات المخلع ثلاث"، توجد بعد كلّ تفعيلة من تفاعيله هكذا:

مستفعلن x فاعلن x مُتفْعِلْ x

وأنها في تفعيل القرطاجنّي قد أصبحت سكتتين:

مستفعلاتن x مستفعلاتن x

وواضح أن إحساسَ د.كشك بوقفات البحور واقعٌ على التفعيل، لا على الواقع اللغوي للبحر، الذي يعمل على تشكيل البحر بصور شتّى، تختلف سكتاتها اختلافاً جذرياً عن السكتات التي أَوْقَعَها على التفاعيل، ففي قول ابن الرومي مثلاً(٣):

(١) الغامزة، ص٥٨. في الأصل: (فسِرْ بودٌ وَسِرْ بكُرْهٍ)، ولا يصح الشاهد بذلك.

(٢) محاولات للتجديد في إيقاع الشعر، ص١٠٤-١٠٩.

(٣) ديوانه ٣/١٦٣.

وجْهُكَ يا عَمْرُو فيهِ طولُ x

إيقاعٌ متصل لا يُوقَف إلاّ على آخره. وفي قول الإلبيري[١]:

ونسوةٌ x يبتغينَ سِتْراً x

وقفتان متفاوتتا الطول، تختلفان تماماً عن وقفات التفاعيل ذاتها، ومع ذلك يتحقق بها إيقاع البحر[٢]. وهكذا، فإن استخدام تفعيلٍ دون غيره له وجهة نظرٍ أخرى سوى موضوع السكتات كما نظن.

ويذكر هنا أن (مفعولن) الحشوية هذه تجعل المخلّع يقترب – مقطعياً – من الضرب الثاني للمنسرح هكذا:

مستفعلن مفعولاتُ مفْعو لن

/ه /ه //ه /ه /ه /ه / /ه /ه /ه /ه

وواضح أنه بحذف السبب الأخير من ضرب المنسرح يتحول القالب –مقطعياً– إلى صيغة المخلع كما أوردها القرطاجني. بل إننا نميل إلى اعتبار ضرب المنسرح هذا مخلّعاً تداخَلَ مع ضرب المنسرح الأصلي (مستفعلن مفعولاتُ مستعِلن)؛ لما بينهما من مشاكلة.

ومع أننا نرى المخلّعَ يمتُّ بقرابة إلى البحر المنسرح، أقوى من قرابته إلى البسيط، إلاّ أنه استقلَّ بإيقاعه الخاص، وكوّن لنفسه عائلةً من الصور والقوالب المشتقّة، تستظلُّ بإيقاعه، وتُميّزه عن سواه، وتنأى به أن يكون تابعاً لبحر من هذه البحور.

وربما كان للخليل مبرره المنطقي لإلحاق المخلع بمجزوء البسيط آنذاك؛ فالقصائد الجاهلية التي كُتبت على هذا الوزن قليلة، وقد خلطَ شعراؤها بين وزني المخلع

(١) المُغرب في حُلى المَغرب لابن سعيد ٢/١٣٣. ديوان الإلبيري، ص٦٠.

(٢) في محاولته تأسيسَ نظامٍ عروضي بديل يرتكز على النبر اعتمد د. كمال أبو ديب اعتماداً مطلقاً على النبر الواقع على تفاعيل البحور لا على واقعها المتحقق لغوياً، فوقع في مثل ما وقع فيه د. كشك أيضاً. (في البنية الإيقاعية للشعر العربي).

ومجزوء البسيط بضربيه؛ (مفعولن ومستفعلن)، بل خلطوا بينه وبين وزني الرجز والمنسرح. ولعلّ أشهر هذه القصائد قصيدة عبيد بن الأبرص[١]:

أقــفــرَ منْ أهلهِ مَلْحــوبُ
فــالقُطّبِــيّــاتُ فــالذَّنوبُ

ومنها قوله:

فــرُبَّ مــاءٍ وردْتُ آجِـنٍ
سـبـيلُهُ خـائفٌ جَـديبُ
ريشُ الحَـمـامِ على أرجـائهِ
للقلبِ منْ خـوفِـهِ وَجـيبُ

وأخرى لامرئ القيس مطلعها[٢]:

عـينـاكَ دمْـعُـهُـمـا سِـجالُ
كـأنَّ شـأنَيْـهِـمـا أوشـالُ

ومنها قوله:

نـاعـمـةٌ نائـمٌ أبْجَلُهـا
كـأنَّ حـارِكَـهـا أُثالُ
تُطعِمُ فَـرْخـاً سـاغِـبـاً
أضـرَّ بهِ الجـوعُ والإخْـشـالُ

حيث أجمع العروضيون القدماء على إخلال مثل هذه القصائد بإيقاع الشعر[٣].

ونظراً لكثرة ما كُتب على هذا الوزن ـ قديماً وحديثاً ـ فلقد أصبح ممكناً لدينا أن نستقرئَ ما جاء عليه من شعر، وأن نستنبطَ منه ونؤصّل عليه قواعدَ هذا البحر الصحيحة.

---

(١) ديوانه، ص٢٣-٣٠.

(٢) ديوانه، ص١٨٩. وفيه: (دمعُها) بدل (دمعُهُما) مما أخلّ بالوزن.

(٣) انظر الصاهل والشاحج للمعري، ص٢٠٥. واللزوميات ١/٣١٧.

## وزن المخلّع

وفقاً لشواهد المخلّع الوفيرة نجد أنه كثيراً ما يبتدئ ـ مقطعياً ـ بواحد من الأشكال الأربعة التالية:

١– سببين فوتد ( /ه /ه / /ه ): وهذا كثيرٌ جداً، كما في قول علقمة بن ذي جدن[١]:

تَبْكي على إثْرِ حَيٍّ صِدْقٍ

خانَتْهُمُ عيشةٌ خَؤونُ

وقوله أيضاً[٢]:

يا عينَ سَلْمينَ فاندُبيهِ

إذْ هاضَ مِنْ أهلِهِ الجَناحُ

وقول أبي العتاهية[٣]:

اللهُ أعْلى يداً وأكْبرْ

وَالحقُّ في ما قضى وقدّرْ

وقول سلم الخاسر[٤]:

مَنْ راقَبَ الناسَ ماتَ هَمّاً

وفازَ باللذّةِ الجَسورُ

لولا مُنى العاشقينَ ماتوا

غَمّاً وبَعْضُ المنى غُرورُ

---

( ١ ) معيارية العروض للقحطاني، ص٤٢، عن الإكليل للهمذاني، ص٨.

( ٢ ) سا، ص٤١.

( ٣ ) ديوانه، ص١٧٣.

( ٤ ) ديوانه، ص ١٩٧.

وقول ابن الجهم(١):

لَمْ تأتِ منْهُ اليــمينُ شــيـئــاً

إلاّ أتَتْ مـــثلـهُ اليـــســـارُ

وقول العقاد(٢):

مـــــا الحبُّ لَـوْلا هواكَ إلاّ

رَجْعُ الأســـاطيـــرِ والظنونْ

٢- وتدين متتاليين ( / /ه / /ه ): وهذا كثيرٌ أيضاً، كما في قول أبي العتاهية(٣):

وليسَ لِلْمـــرْءِ مـــا تَمَنّى

وليسَ لِلْمـــرْءِ مـــا تَخَـــيَّـرْ

وقول ابن زمرك(٤):

سَـــقَى بنجْـدٍ رُبى المُصلّى

مُـبــاكِـراً رَوضَـةُ الغَـمـامْ

فـجَـفْنُهُ كُلّمــا اسـتـهــلاّ

تَبَـــسّمَ الزهْرُ في الكمـــامْ

وقول أحمد رامي(٥):

فَـــعَـــبَّتِ الـعينُ منْ سناها

وهَـامَــتِ الـروحُ فـي هَـواهـا

(١) منهاج البلغاء، ص٢٣٩. ديوانه، ص١٣٦.

(٢) ديوانه ١/ ٤٤٤.

(٣) ديوانه، ص١٧٣.

(٤) ديوان الموشحات ٢/ ٥٠٣.

(٥) ديوانه، ص١٧٥.

لَهـا حـديثٌ كـأنَّ شـهْـداً
تَدوفُـــهُ النّحْلُ منْ جَناها
ورقّــةٌ كــالنسـيمِ يسـري
يُعَطِّرُ الكونُ منْ شــذاها

وقول صالح جودت(١):

وكـيفَ أهْديكِ منْ قصيـدي
وأنْتِ أحْلى منَ القـصيـدِ
وصـوتُكِ الْعـذْبُ حينَ يسري
أرَقُّ منْ هَمْـسَةِ النشـيدِ
حكايـةٌ عنْ حـيـاةِ قلبٍ
مُـعـذّبٍ هائِمٍ وحـيـدِ

وقول نسيب عريضة(٢):

قمْ نَتَّـخِـذْ للْمُنى جناحــاً
يطيــرُ منْ عــالَمِ الحـدودْ
عـسى نرى في السـمـاءِ دَرْباً
نسـيـرُ فـيـهِ ولا نعـودْ
نَؤُمُّ خِـــدْرَ الرؤى ونحظى
بِمـا حُـرِمْناهُ في الوجــودْ

٣- سبب ففاصلة ( /ه ///ه ): وهذا كثيرٌ كذلك(٣).

(١) الله والنيل والحب، ص١٠٤.

(٢) الغربال الجديد لنعيمة، ص١٠٤.

(٣) ومع ذلك يقول د.خلوصي (فن التقطيع، ص٧٤): "ولا يجوز في تفاعيله الطي - مستعِلن - إلاّ على شذوذ".

يقول أبو نواس(١):

اِخْــتَــصَـمَ الجُــودُ والجَــمــالْ
فــيكَ فَــصَــارا إلى جِــدالْ

فــافــتَــرَقــا فــيكَ عنْ تَراضٍ
كــلاهُــمــا صــادقُ المَقــالْ

ويقول ابن قادم القرطبي(٢):

أيٌّ هِـلالٍ أطَـلَّ فـــــــيـنـا
مَطْلَعُــهُ الطَّوْقُ في الجــيــوبْ

ويقول الإلبيري(٣):

وارْتَقِبِ المْوتَ فــهْــوَ حَــتْمٌ
يَخْـــتَـــرِمُ الطِّفْلَ والمُسِنّا

ويقول ابن التعاويذي(٤):

هلْ لأخـي صَــبْــوةٍ نزوعُ
أمْ لِزمــانِ الحــمى رجــوعُ

ويقول ابن عربي(٥):

مَـنْ طَـلَـبَ الـدِّيـنَ بـالـكَلامْ
زَنْدَقَــهُ الشَّــرْعُ والسَّــلامْ

ويقول إبراهيم ناجي(٦):

إنَّكَ لي مَــبْــدأٌ وعَــوْدٌ
منْكَ إلى صــدْرِكَ الفــرارْ

---

(١) ديوانه، ص٥٠١.

(٢) المغرب في حلى المغرب ١/ ١٣٠.

(٣) ديوانه، ص١١٢.

(٤) ديوانه، ص٢٦٠. وانظر: ص١٥، ٢٤٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٤٤٣.

(٥) ديوانه، ص٢٦٨.

(٦) ديوانه، ص٢٥٢.

ويقول حمزة شحاتة[١]:

قِـــصَّـــــةُ سَـــــارٍ بلا تَوانْ
بيْنَ سَـــبِـــيلَيْنِ منْ دخـــانْ

٤– فاضلة ( ////٥ ): وهو شكلٌ قليل، وإنْ لم يكن نادراً[٢].

يقول سلميّ بن ربيعة[٣]:

إنَّ شِـــــواءً ونشْـــــوةً
وخَـــبَـبَ البـــازلِ الأمـــونِ
والكـثْـــرَ والخـــفْضَ آمِناً
وَشِـــــــرَعَ المزْهـرِ الحنـونِ

ويقول الأعشى[٤]:

و مَـــــرَّ حَــــدٌّ على وَبَارٍ
فَـــهَـلَكَتْ جَـــهْـــرةٌ وَبَارُ
لَمْ يَدَعـــوا بعـــدهُمْ عَـــريبــاً
فَـــغَنِيَتْ بعـــــدَهُمْ نِزارُ

ولابن المعتز[٥]:

لِراحَـــــةٍ منهُ عَــــجَّلوهُ
وَحَـــمَلَتْ نعـــشَــهُ الرجــالُ
مَلّوهُ مُـــذْ طالَ منهُ سُـــقْمٌ
وَخَـــشُنَ الْفـــعْلُ والمقـــالُ

---

(١) ديوانه، ص٩٨.

(٢) يقول صمود عن حذف السين والفاء من مستفعلن: "ولا يُحذفان معاً". (العروض المختصر، ص٧٥).

(٣) الحماسة لأبي تمام ١/٥٦٨.

(٤) ديوانه، ٣٣١.

(٥) ديوانه ٢/٤١٠.

وله أيضاً(١):

وَلّى أبو أحــمــدٍ حَــمــيــداً

وَفُــــقِــــدَ النَّيْلُ والـمُـنـيـلُ

ولابن زمرك(٢):

لَـمْ أدْرِ إذْ أسْطُرُ الـعـبـــارهْ

أَمَـــلَـــكٌ هُـــوَ أمْ مَـــلَـــكْ

ويقول ابن التعاويذي(٣):

وَزَفَـــراتٍ تـكـادُ وَجْـــداً

تَـنْـفَضٌ مِنْ حَـــرِّها الضـلوعُ

وغيرها قول الوشّاح(٤):

وَبَـسَـطَ الـيـاسـمـينُ كَـفـاً

كـــأنّهُ للـدّعـــاءِ يَـسْـــألْ

وواضح أنّ ( مستفعِلن /ه /ه //ه) وزحافاتها الثلاثة؛ (مُتَفْعِلُنْ //ه //ه) و(مُسْتَعِلُنْ /ه ///ه) و(مُتَعِلُنْ ////ه) هي التفعيلة الخليلية المُقابِلة لهذه الأشكال المقطعية الأربعة، وبالتالي تكون هي التفعيلة المختارة هنا.

* * *

ويلي ذلك أحد التتابعات المقطعية التالية:

١ـ ثلاثة أسباب متوالية ( /ه /ه /ه): وهو الشكل الذي اختلف عليه العروضيون، وإن لم يختلف عليه الشعراء. وهو شكل غير قليل الورود. يقول

( ١ ) رفع الباس عن بني العباس للسيوطي، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج٨، ع٢، ص٢٩٩.

( ٢ ) ديوان الموشحات الأندلسية لغازي ٢/٥٢٨.

( ٣ ) ديوانه، ص٢٦٠.

( ٤ ) الموشحات الأندلسية للحلو، ص١٠٢.

الجاهلي علقمة ذو جدن[1]:

وأيُّ عَــيْشٍ بَعْــدَ المثــامـ
ــنَةِ الـكـرامِ لَـنـا يـطـيـبُ

ويقول دعبل الخزاعي[2]:

فــهـلْ لِمَــوْلاتيْ عَطْفُ قلْبٍ
وللذي في الحَــشــا انقــراضُ

ولمهيار الديلمي[3]:

لكنَّ عَــذْلاً كـالنُّصْحِ ضـاعتْ
سلـوكـــه في رقــوعٍ بـالي

ولابن المعتز[4]:

وكَمْ ملوكٍ في الأرْضِ صــرْعى
قــدْ نُغِّــصــوا لَذَّةً ونالوا
والعــيشُ هَـمٌّ والموْتُ مُــرٌّ
مــسْــتَـكْرَهٌ والمنى ضــلالُ

ويقول المعتمد بن عباد[5]:

يا ليتَ حَــرْباً ذاقَ الأعــادي
طَعــمَــيْنِ منّا أرْياً وسُــمّــا

ولابن التعاويذي[6]:

---

(١) دائرة الوحدة للمختار، ص ١٤٦، عن كتاب قس بن ساعدة الإيادي لأحمد الربيعي، ١٦٠.

(٢) ديوانه، ص٢١٦.

(٣) ديوانه ٣/ ٤٥. وفي القصيدة غير هذا البيت. وانظر كذلك ٣/ ١٧٤.

(٤) ديوانه ٢/ ٤١٠.

(٥) ديوانه، ص٩٥.

(٦) ديوانه، ص٢٧١.

علـى أنـاسٍ بـانـوا وكـــانـوا

ذخْـري لِيَـوْمَيْ ضـرّي ونفـعي

ويقول ابن دانيال(١):

أفـدي طبـيـبـاً فـاقَ البـرايا

إذْ كُـحلُهُ في العيـونِ حُـسْنُ

ويقول سعيد بن حكم القرشي (الطبيري) صاحب منورقة(٢):

إنْ كـانَ ذنْبي عَظيـمـاً اضْحى

فـأيـنَ منْـهُ عَـفْـوُ الْكريمِ

حَـسْـبِيَ أنّي أرْجـو لَدَيْه

فَـضْلَ غَنِيٍّ على عَـديمِ

ويقول ابن حريق(٣):

يا ليلَةَ القَـدْرِ في الليـالي

لأنـتِ خَـيْـرٌ منْ ألفِ شَـهْـرِ

ويقول أبو المطرف ابن عميرة(٤):

حلَلْتُـمـا في البـلادِ أرْضـاً

ريْحُ صَـبـاها عَنّي سَـلاها

ويقول ابن عربي(٥):

يـا بَـدْرُ بـادِرْ إلـى المُـنـادي

كُـفيتَ فـاشْكُرْ ضـرَّ الأعـادي

(١) المختار من شعر ابن دانيال للصفدي، ص٢٠١. قال المحقق عن الشطر الأول: "مضطرب الوزن".

(٢) تحفة القادم لابن الآبار، ص٨٥.

(٣) نفح الطيب ٣/٤١٠.

(٤) سا ١/٣١٢. وقد أدرجها المحقق في قافية اللام خطأ، وهي هائية.

(٥) ديوانه، ص٩. وانظر ديوانه، ص٣٤.

وانْظُرْ إلى ضـــارِبٍ بِعـــودِ
صَـفـاةَ يَبْسٍ فـانْسـابَ وادي
أوضــحْتُ سِـراً إنْ كُنْتَ حُـرّاً
كــنــتَ بــهِ وارِيَ الــزّنــادِ

ويقول آخر(١):

وذاتِ كـفٍّ قَـدْ قَـمَّـعَـتْهُ
يـفـوقُ في الوَصْفِ كلَّ نَعْتِ

ويقول أبو الحسن ابن سعيد(٢):

ولا تَمــيلوا عنْ رَشْفِ ثَغْـرٍ
وسَــمْعِ شَــدْوٍ وشُــرْبِ راحِ

ويقول فتيان الشاغوري(٣):

أطْلَعَ بَدْراً مِنْ فـوقِ غـصْنٍ
يَمـيسُ تيـهـاً على كـثـيبِ
لقَـدْ عـجِـبْنا مِنْهُ ومنهـا
كـالـشمس والبـدْرِ في قـضـيبِ
وباتَ يـقـري سـمـعي كـلامـاً
أحلى منَ النصْـرِ في الحـروبِ

ومثل ذلك كثيرٌ، سنشير إلى بعضه في موضعه من الأمثلة.

٢- سبب فوتد ( /ه / /ه ): وهو الشكل الأغلب، وعليه اعتُمِدَ في تأصيل المخلّع.

(١) بحوث في النقد التراثي لهلال ناجي، ص١٤. ويليه قوله:
كـأنّـهُ في البيـاضِ بَـدْرٌ قَدِ اختَبا في سَوادِ بَخْتي

(٢) نفح الطيب ٢/٣٠٩.

(٣) ديوانه، ص١٠. وانظر كذلك ص ٥٩.

كما في قول سلم الخاسر(١):

مَنْ راقَبَ الناسَ ماتَ هَماً
وفازَ باللّذَّةِ الجسورُ
لولا مُنى العاشقينَ ماتوا
غَماً وبعضُ المنى غرورُ

وقول ابن الجهم(٢):

بِسُرَّ مَنْ را إمامُ عَدْلٍ
تغرِفُ منْ جودِهِ البِحارُ
لَمْ تأتِ منه اليمينُ شيئاً
إلاّ أتتْ مثلهُ اليسارُ

وقول أبي العتاهية(٣):

اللهُ أعْلى يَداً وأكبَرْ
والحَقُّ فيما قَضى وقَدَّرْ
وليس للمَرْءِ ما تَمنّى
وليسَ للمَرْءِ ما تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عليكَ الأمورَ واعْلمْ
أنَّ لها مَورِداً ومَصْدَرْ

٣- فاصلة ( ///٥ ): وهو قليل، وإن لم يكن نادراً (٤).

(١) ديوانه، ص١٩٧.

(٢) منهاج البلغاء للقرطاجني، ص٢٣٩. وفي الديوان (ص١٣٦): تغرف من بحره البحار.

(٣) ديوانه، ص١٧٣. ونسبها المحقق مع غيرها (ص١٣٣، ٣٠٠، ٣٨٤) إلى المنسرح، بينما نسب سواها إلى مخلع البسيط (ص٢٢٩، ٢٦١، ٣٩٤).

(٤) ادّعى د.أنيس (موسيقى الشعر، ص١١٩) أن الشعراء التزموا في المخلع (فاعلن)، ولم يستخدموا (فعِلن) إلا اضطراراً. وادعى مثل ذلك د. يوسف عيد (رحلة الطرب، ص٢٥)، ونور الدين صمود=

فمن قصيدة عبيد بن الأبرص قوله(١):

فـــراكِسٌ فَـــثُــعَـيْلِبـــاتٌ
فـــذاتُ فـــرقَينِ فـــالقليبُ
فَـعــرَّةٌ فَـقِــفَـــارُ حَـبْـــرٍ
ليسَ بـهـــا منهُـمُ عـــريبُ

ومن قصيدة امرئ القيس(٢):

عـيناكَ دَمْعُـهُـمـا سِـجـالُ
كـأنّ شـانيـهـمـا وِشـالُ

ولعلقمة ذي جدن(٣):

ذو عـــشـكـلانَ وَذُو خـليـلٍ
مـا منهـمـا ناطِقٌ يُجـيبُ

وللأعشى(٤):

ألَـمْ تَـروا إِرَمـــاً وعـــاداً
أودى بـهـــا الليـلُ والنـهـــارُ

ولمهيار(٥):

نـشـــاطُهُ للوفـــاءِ أضـــحى
نَـشْـطَ لِســانِيَ مِنْ عــقـالِ

= (العروض المختصر، ص٧٥). بل إنّ د. كشك (محاولات للتجديد في إيقاع الشعر) عدَّ التزام (فاعلن) من سمات المخلع ومميزاته.

(١) ديوانه، ص٢٣.

(٢) ديوانه، ص١٨٩.

(٣) دائرة الوحدة للمختار، ص١٤٦، عن كتاب قس بن ساعدة الإيادي لأحمد الربيعي، ص١٦٠.

(٤) ديوانه، ص٣٣١.

(٥) ديوانه ٣/٤٦.

وللزيات الوزير(١):

قِـفـا علَـيَّ فَـمَـتِّـعـاني
أَوْ لا فَـسِـيـرا ووَدِّعـانـي

ولخالد الكاتب(٢):

مـا بَعْـدَ بُعْـدِ العيـونِ فـيكا
سَـعْـدَ الهـوى لَكَ عَـاشِـقـيكا

ولابن عربي(٣):

فـإِنْ وُهِبْتَ الرجـوعَ فَـرِّقْ
بينَ الحَـواضِـرِ وَالْبَـوادي

وله أيضاً(٤):

ومِنْ سَنايَ إلى جـمـالي
ومـنْ هُـدايَ إلى ضَـلالـي

وللأعمى التطيلي(٥):

مـاءٌ وفـيـهِ لَهِـيـبُ نارٍ
كـالشـمسِ في ديمةٍ تَصـوبُ

وللششتري(٦):

مَنْ يعـتـبـرْ يَجِـدِ اعْـتـبـارَهْ
ويـشـهـد الحقُّ في الشـهـودِ

---

(١) ديوانه، ص١٧٨. وانظر ص٢٤٢.

(٢) ديوانه، ص٣٤٠.

(٣) ديوانه، ص٩.

(٤) ديوانه، ص٣٤.

(٥) نفح الطيب ٣/٣٤٨.

(٦) ديوان الموشحات لغازي، ٢/٣٤٥.

ولابن خاتمة[1]:

يـا مَـنْ أغـــــارُ عَـلَى هَـواهُ
مـنـهُ ومـنّـي ومـنْ ســـوائـي

وله أيضاً[2]:

لا تُـنكِرَنْ كَـسْــرَهُ فــفـيــهِ
حُــبّي وشَــوقِي سَــاكِنـانِ

ولأبي فرعة الكناني[3]:

أقــفَــرَ مِنْ أهلِهِ "مَـصـيـفُ"
فـــبَطْنُ نَخـلَـةَ فَـــالْعَـريفُ

وليس هنالك تفعيلة خليلية يمكن أن تضمّ هذه الأشكال المقطعية الثلاثة سوى ( مفعولاتُ /ه /ه /ه / ) وزحافاتها المعروفة، حيث غالباً ما ترد على ( فاعلاتُ /ه //ه / )، وأحياناً على ( فعِلاتُ ///ه / )[4]، ليبقى لدينا آخر الشطر سببان ( /ه /ه ) يقابلان تفعيلة خليلية معروفة هي ( فعْلن /ه/ه )[5]، ربما كانا بقية

---

( ١ ) ديوانه، ص١٢٠.

( ٢ ) ديوانه، ص١٢١.

( ٣ ) في التشكيل الموسيقي للشعر العربي لتامر سلوم.

( ٤ ) بل إن بعض الوشاحين التزم فيه ( فعولاتُ //ه/ه/ ) أو ( فعولَتُ //ه// )، كما في قوله: ( ديوان الموشحات ١/٤٦٣ ):

قالـوا ولـم يقولوا صَوابا    أفنيـتَ في المجونِ الشبابا
فقلـتُ: لـو نَوَيْتُ مَتابا    والكـأسُ في يمينِ غزالي
والصوتُ في المثالثِ عالي    لَبَـــدا لـــي

وواضح أنه بدخول الفاصلة هذه قد ينتقل إيقاع المخلّع إلى إيقاع الكامل؛ حيث يصبح من الممكن تقطيعه على ( متْفاعلن متَفاعلاتن ). راجع مقالنا عن تداخل البحور ( مجلة الفيصل، ع٢٦٣، ١٩٩٨م، ص٣٨ ).

( ٥ ) جاءت على ( فعْلُ ) بحذف النون في قول علقمة ذي جدن:

وأيّ عيشٍ بعد المثامـ    ـنةِ الكـرام لنا يطيبُ    =

( مفعولن ) في المنسرح بعد سقوط سببها الأخير ( مفعو )، أو بقية ( مستفعلن ) فيه بعد سقوط وتدها الأخير ( مستفْ ).

وهكذا يصبح الوزن المقترح لبحر المخلّع هو:

مستفعلن مفعولاتُ فَعْلنْ          مستفعلن مفعولاتُ فَعْلنْ

* حيث يجوز في ( مستفعلن /ه/ه//ه ) واحد من ثلاثة زحافات هي:

( متَفْعِلُن //ه//ه ) و( مسْتَعِلُن /ه///ه ) و( مُتَعِلُن ////ه ).

* كما يجوز في ( مفعولاتُ /ه/ه/ه/ ) واحد من زحافين هما:

( فاعلاتُ /ه//ه/ ) و( فَعِلاتُ ///ه/ ).

* أما ( فعْلن ) في العروض أو الضرب فثابتة لا يجوز فيها أي تبديل، إلا عند تغيُّر القالب بالزيادة ( فعْلانْ /ه/ه ه ) أو النقصان ( فعْلْ = فاعْ /ه ه ) أو ( فعْ /ه ) كما سنرى.

وضبطاً لوزنه، وتيسيراً لحفظه، نضع له مفتاحه الخاص الجديد التالي:

مُخلَّعٌ في الأوزانِ يَحْلو          مستفعلن مفعولاتُ فَعْلُ

---

= وفي قول الأعشى ( ديوانه، ص٣٣١ ):

فقـدَ صَبَوْنا ولَمْ نُوَلْ          وليسَ منْ شأننا الفِرارُ

وفي قول أبي نواس ( ديوانه، ص٢٧١ ):

إنْ قلتُ كُذّبتُ أو شكوتُ          هانتْ على نفسِهِ شَكاتي

وفي قول ابن عربي ( ديوانه، ص٣٤ ):

فـلا تَلُمْنـي علـى هَـوايَ          فلستُ [عَمّا] جرى بِسالِ

وفي قوله أيضاً ( نفح الطيب ٢/ ١٨٤ ):

بلْ هُوَ ما كنتَ يا بُنَيَّ          بِـهِ غنِياً عـنِ السّواءِ

وفيما أورده الدماميني ( الغامزة، ص٥٨ ):

يَداهُ للجودِ ضَرّتانِ          عليهِ كلتاهما تغارُ

ولمحمود أبو الوفا ( دواوين شعره، ص١٠٣ ):

لم تكتبي لي كما وَعَدْتِ          في وعدِكِ الصادقِ النبيلِ

ومما جاء على هذا الأصل قول المعتمد بن عباد[1]:

يا ليتَ حــربـاً ذاقَ الأعــادي

طَعــمَــيْنِ منّا أرْياً وسُــمّــا

وقول ابن زهر المغربي[2]:

يا أمَّ سعْدٍ باسْمِ السعودِ

وقول مهيار الديلمي[3]:

لكنَّ عَــذْلاً كــالنصْحِ ضـاعتْ

سلـوكـــه في رقـــوعٍ بـالي

وقول ابن المعتز[4]:

والعـــيشُ هَـمٌّ والموْتُ مُــرٌّ

مــسْــتَكْرَهٌ والمنى ضـلالُ

وقول ابن التعاويذي[5]:

علـى أنـاسٍ بـانـوا وكـــانـوا

ذخْـري لِيَـوْمَيْ ضـرّي ونفـعي

وقول ابن دانيال[6]:

أفــدي طبــيــبـاً فـاقَ البـرايا

إذْ كُـحلُهُ في العـيـونِ حُــسْنُ

وغيره مما سيمر معنا في أمثلة المخلع.

(١) ديوانه، ص٩٥.

(٢) توشيع التوشيح للصفدي، ص٩٦.

(٣) ديوانه ٣/٤٥، وفيه غير هذا البيت. وانظر كذلك ٣/١٧٤.

(٤) ديوانه ٢/٤١٠.

(٥) ديوانه، ص٢٧١.

(٦) المختار من شعر ابن دانيال للصفدي، ص٢٠١.

## قوالب البحر المخلّع

وهي مجموع أعاريض وضروب هذا البحر. وربما كان د. محمد الطويل أوَّلَ من جمع لهذا البحر صوراً ستاً بشواهدها، إلا أنه استخدم التفعيلَ المعروف للمخلع (مستفعلن فاعلن فعولن). كما أنه لم يرتبها الترتيب المنطقي الذي يُميِّز أعاريض البحر وما يقابل كلاًّ منها من ضروب[1]. بينما تاه آخرون في تشتيت ما ذكروه منها بين قوالب البسيط والمنسرح كما ذكرنا.

ووصلت قوالب المخلع عندنا إلى أحَدَ عشر قالباً، أكثرها مستعمل، وبعضها قابل للاستعمال، فَرَضَها الاستقراء السليم لكيفية توالد الصور المختلفة للبحور، ثم وجدنا لمعظمها الشواهد الصحيحة. ونحن نعرضها هنا بطريقتنا الخاصة، لا بطريقة العروضيين، مرتّبةً الترتيب المنطقي، بدْءاً بأعلاها، وتدرُّجاً إلى أدناها، في مجموعتين: الأولى للتامات، والأخرى للمشطورات[2]، حيث تنقسم المجموعة الأولى - وفقاً لشكل العروض فيها - إلى مجموعتين أيضاً، نعرضها - جميعاً - مُجَدْوَلَةً في مقدمة البحر، ثم نثبتها قالباً قالباً مع شواهدها.

**التامّات:**

| | |
|---|---|
| ١- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن | مستفعلن مفعولاتُ فعْلانْ |
| ٢- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن | مستفعلن مفعْولاتُ فعْلن |
| ٣- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن | مستفعلن مفعولاتُ فاعْ |
| ٤- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن | مستفعلن مفعولاتُ فعْ |

(١) في عروض الشعر العربي، ص١٣٣. علماً أن ترتيبها كان أكثر توفيقاً في مقالته عن مخلع البسيط المنشورة في مجلة الفيصل (ع٨٤)، ص٧٩، ١٩٨٤م.

(٢) لا يصح الجُزْء ولا النَّهْك في بحر المخلع؛ لأنه ينتقل به إلى إيقاع البحر المجتث (مستفعلن مفعولن). ويجوز عندنا جَزْءُ ونَهْكُ أي بحر ما لم يخرج به ذلك إلى إيقاع وزن آخر معروف. كما يجوز الشطر في أي بحر، ولأيّ قالب فيه؛ لأنّ الشطرَ عندنا ليس إلا التزام الشاعر القافية آخر كل شطر.

٥- مستفعلن مفعولاتُ فَعْ        مستفعلن مفعولاتُ فعْلن

٦- مستفعلن مفعولاتُ فعْ        مستفعلن مفعولاتُ فاعْ

٧- مستفعلن مفعولاتُ فعْ        مستفعلن مفعولاتُ فعْ

**المشطورات:**

٨- مستفعلن مفعولاتُ فعْلانْ

٩- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن

١٠- مستفعلن مفعولاتُ فاعْ

١١- مستفعلن مفعولاتُ فعْ

**ملاحظات البحر:**

١- يجوز في (مستفعلن) واحد من بدائلها الثلاثة التالية: (متفعلن، مستعلن، مُتَعِلن)، وإن كانت الأخيرة أقلها.

٢- يجوز في (مفعولاتُ) أن ترد على (فاعِلاتُ)، وهو شكل أكثر استعمالاً من الأصل، وربما صارت إلى (فعِلاتُ) على قلة.

٣- جميع الأعاريض والأضرب ثابتة ولا يجوز فيها أي تغيير.

**القوالب:**

١- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن    مستفعلن مفعولاتُ فعْلانْ

وهو قالب جميل لم يذكره أحد، كنت قد وضعته قياساً، ومثّلتُ له بأبيات لعلي محمود طه أصلها على المنسرح، بعد تعديلها قليلاً لإظهار الإيقاع بها:

يا ليتَ لي كالفَراش جُنْحاً

أهفو به في الفضاءِ هَيْمانْ

أدفُّ للنور في عُلاهُ

وأغتذي منْ سَناهُ نَشْوانْ

وأرشُفُ القَطْرَ من زهورٍ
فلا أرُودُ الضفافَ ظَمْآنْ
وألثُمُ النورَ في وُرودٍ
مُصفّقاً للنسيمِ جذْلانْ
لو يعلم الزهرُ سِرَّ عشقي
أفْرَدَ لي من هَواهُ بستانْ
إذاً لَغَرَّدْتُ في سَماهُ
وصغْتُ فيه الحياةَ ألحانْ

ثمّ وجدت له هذين البيتين للزهاوي[١]:

لا يغضبُ الناسُ من مقالي
إنْ قلتُ أصلُ الإنسانِ حَيْوانْ
فإنَّ إنساناً ابْنُ قِرْدٍ
أفضلُ منْ قِرْدٍ ابْنِ إنسانْ

كما وجدتُ له في إحدى موشحات ابن رحيم وأخرى لأبي بكر ابن حجة شطوراً مصرّعةً، نثبتها مع المشطورات لاحقاً.

ويلحظ أن هذا الضرب هو ذات ضرب المنسرخ (مفعولن) بعد سقوط نونه وسكون اللام قبلها (مفْعولْ = فعْلانْ).

٢- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن مستفعلن مفعولاتُ فعْلن

وهو أشهر قوالب المخلع، وعليه معظم شواهده، وهو قالب قديم وردت عليه عدة قصائد جاهلية، لعل أشهرها قصيدة عبيد بن الأبرص التي يقول فيها[٢]:

(١) ديوانه ١ / ٤٢١.

(٢) ديوانه، ص٢٣. ويلحظ أن عروض البيت الأول جاءت على (مفعولن = ملحوبُ).

أقــــفَــــرَ من أهلِه مَلْحُــوبُ
فــالقُطَّبــيّــاتُ فــالذَّنوبُ
فَـــراكِسٌ فَـــثُـــعَـــيْلِباتٌ
فــذاتُ فِــرْقَــيْنِ فــالقليبُ
فَــعَــرَّةٌ فَــقِــفَــارُ حــبْــرٍ
ليسَ بــهــا منهمُ عــريبُ

وقصيدة امرئ القيس(١):

عــيناكَ [ دمعُــهُــمَــا ] سِجــالُ
كــأنّ شــأنَيْــهــمــا [ وِشــالُ ]
أو جـــــدولٌ في ظلالِ نخْلٍ
للمــاءِ منْ تحتــهِ مَــجــالُ
مِــنْ آلِ لــيــلى، وأيــنَ لــيــلى؟
وخــيــرُ مــا رُمْتَ مــا يُنالُ

ومثلهما قول علقمة بن ذي جدن الحميري(٢):

أبَعْــدَ غــمــدانَ حينَ أمــسي
يــســفي بــه المُورُ والرياحُ
يا عينَ (سَلْمينَ) فــانْدُبيــه
إذْ هــاضَ مــنْ أهــلِــهِ الجنــاحُ
و نــاعِــطٍ أوْحَــــشَــتْ ونادتْ
فــهــلْ لذي ثَــرَّةٍ فــلاحُ

(١) ديوانه، ص١٨٩. وفيه: (دمعُها) بدل (دمعهما)، و(أوشالُ) بدل (وشالُ).

(١) معيارية العروض للقحطاني، ص٤١، (نقلاً عن الإكليل للهمداني، ص٨، ٣٩، ٦٠). وانظر له أخرى ص ٤٢، وثالثة أوردها عبد الصاحب المختار (دائرة الوحدة، ص١٤٦).

وقوله أيضاً(١):

[ تَعِـبْتَ ](٢) إذْ أقـفـرَتْ بَيْنونُ
فـــأنتَ صَبٌّ بهـــا حـــزينُ
تبـكي على إثْرِ حَيٍّ صِـــدْقٍ
خــانَتْــهُمُ عــيـشــةٌ خَـؤونُ
إذاً لأبـــكـــي ديـــارَ حـــيٍّ
قـــد فـــرّقتْ أهلَهـــا المنونُ

وقول الأعشى(٣):

ألَـمْ تـرَوْا إرَمـــــاً وَعـــــاداً
أوْدى بـهـــا الليلُ والنّهـــارُ
وقـــبلَهـمْ غـــالَتِ المنايا
طَسْـمــاً ولَمْ يُنْجِـهـا الحِـذارُ
وحلَّ بـالحَيِّ مِـنْ جـــديـسٍ
يومٌ منَ الشـــرِّ مُـــسْـتَطارُ
ومـــــرَّ حـــــدٌّ على وَبارٍ
فـــهَلَكَتْ جَـــهْـــرَةً وَبارُ
لَمْ يَدعَـــوا بعـــدَهمْ عَـــريبـاً
فَـــغَنِيَتْ بـعـــدَهمْ نزارُ

وفي بعض أبياتها ـ جميعها ـ ما فيها من خلل إيقاعي واضح، أشار إليه

(١) سا، ص٤٢.

(٢) في الأصل: ( أتَعِبْتَ )، فيكون الشطر مخزوماً بزيادة الهمزة. وقرأها القحطاني: (اتْعَبْتَ)، ولا معنى لها.

(٣) ديوانه، ص٣٣١.

القدماء(١)، وحاول بعض المحدثين أن يوجدَ له مخرجاً لقبوله(٢).

ومن شواهده الكثيرة، قول العكوّك(٣):

وما تعمّدتُ فيكَ وصْفاً
إلاّ تقدّمْتَهُ أمامي
فقد تناهتْ بكَ المعالي
وانقطَعَتْ مدّةُ الكلامِ

وقول ابن المعتز(٤):

وكَمْ ملوكٍ في الأرْضِ صَرْعى
قدْ نُغِّصوا لذّةً ونالوا
ما بينَ حيّ وبينَ مَيْتٍ
وُدٌّ صحيحٌ ولا وصالُ
لراحةٍ منهُ عَجّلوهُ
وَحَمَلتْ نعشَهُ الرجالُ
كانوا إلى ماله خِفافاً
وهُمْ إلى قبرِهِ ثِقالُ
ملّوهُ مُذْ طالَ منهُ سُقْمٌ
وَخَشُنَ الفعْلُ والمقالُ

(١) يقول المعري على لسان الشاحج: "ولعلّي لو انشدتُكَ لزعمتَ أني قد كسَرْتُ، ولم تتغاضَ عن خللٍ إنْ كان مثل ما تَغاضى عنه مَنْ تقدّم لعبيد بن الأبرص في قصيدته، فرُوِيَتْ في جملة المنظوم إلى اليوم". الصاهل والشاحج، ص٢٠٥. وانظر اللزوميات ١/٣١٧.

(٢) انظر موازين الشعر العربي لمحمد طارق الكاتب، ص٩٩، في البنية الإيقاعية للشعر العربي لأبي ديب، ص٩٢، ودائرة الوحدة للمختار، ص١٤٦، والصوت القديم الجديد للغذامي، ص٩١، وبين معيارية العروض وإيقاعية الشعر للقحطاني، ص ٣٣، ١٠٥.

(٣) ديوانه، ص١٠٧.

(٤) ديوانه ٢/٤١٠.

والعَيشُ هَمٌّ والموتُ مُرٌّ
مستكْرَهٌ والمُنى ضَلالُ
والحِرْصُ ذُلٌّ والبُخْلُ فقْرٌ
وآفةُ النائلِ المِطالُ

ومن المحدثين قول محمود حسن إسماعيل[١]:

مسافرٌ زادُهُ الخيالُ
والسحْرُ والعطْرُ والظلالُ
ظمآنُ والكأسُ في يديه
والحبُّ والفنُّ والجمالُ
شابتْ على أرضِه الليالي
وضَيَّعَتْ عُمْرَها الجبالُ

وقول أحمد رامي[٢]:

أحبَبْتُها زهرةً تَبَدَّتْ
تميلُ تيهاً على رُباها
رأيتُها في صُوَيْحِبات
تفيضُ بالسحْرِ مقلتاها
فعبّتِ العينُ من سَناها
وهامت الروحُ في هواها
لها حديثٌ كأنّ شهْداً
تَدوفُهُ النّحْلُ من جَناها
ورقّةٌ كالنسيمِ يجري
يُعطِّرُ الكونُ منْ شَذاها

(١) أين المفر، ص٨٥.

(٢) ديوانه، ص١٧٥.

وقول صالح جودت(١):

يا عـــزّةَ الحـــسْنِ أيّ شيءٍ
أهديكِ في عـيـدكِ السـعـيـدِ
وكـيـفَ أهديكِ منْ قـصـيـدي
وأنتِ أحلى من القـصـيـدِ
وصـوتُكِ العَـذْبُ حين يَسْـري
أرقُّ منْ همـسَـةِ النـشـيـدِ

٣- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن        مستفعلن مفعولاتُ فاعْ

وهي صورة جميلة، كَثُرَ استخدامها في القديم والحديث(٢).

يقول أبو نواس(٣):

اخْـتـصَمَ الجـودُ والجـمـالْ
فـيكَ فـصـارا إلى جِـدالْ
فـقـال هذا: يَمـيـنُهُ لي
للعُـرْفِ والجـودِ والنوالْ
وقـال هذا: ووجْـهُـهُ لي
للحـسْنِ والظرْفِ والكمـالْ
فـافْـتَـرَقَـا فـيكَ عن تَراضٍ
كـلاهـمـا صـادقُ المقـالْ

(١) الله والنيل والحب، ص٥٥. وانظر: ديوان إبراهيم ناجي، ص١٥٣، وديوان علي محمود طه (ص٣١٩، ٧٠٢)، وعفتُ سكون النار للحساني حسن عبدالله، ص١٥٣.

(٢) وقد استغرب د. أنيس - كعادته - أن يستخدمها حافظ إبراهيم؛ لأنها مما "لم يقل به أهل العروض". وكأنّ قولهم القول، لا قول الشعراء. ومع ذلك فقد استحسن موسيقاها (موسيقى الشعر، ص١٢٠). والغريب أن يعدها د.حسن الكبير من تجديد المهجريين (تطور القصيدة الغنائية، ص٤٥١).

(٣) ديوانه، ص٥٠١.

ويقول أبو إسحاق الإلبيري(١):

قـالوا: ألا تـسـتـجـيـدُ بيـتـاً
تعـجَبُ منْ حُـسْنِهِ البـيـوتْ
فـقـلتُ: مـا ذاكُمْ صَـوابٌ
(حِـفْشٌ) كـثـيـرٌ لمنْ يموتْ
لولا شـتـاءٌ ولَفْحُ قـيظٍ
وخـوفُ لِصٍ وحـفظُ قـوتْ
ونسـوةٌ يبـتـغينَ سـتْـراً
بَنَيْتُ بنيـانَ عنكبـوتْ

ويقول ابن قادم القرطبي(٢):

أيُّ هـلالٍ أطـلَّ فـيـنـا
مطْلَعُـهُ الطَّوْقُ في الجـيـوبْ
كَـحـيلُ طَرْفٍ ثقـيلُ ردْفٍ
مـبـسـمُـهُ اللؤلؤُ الرطيبْ
يقـودُنا كـيفَ شـاءَ طوعـاً
لأنَّ أعـوانَـهُ الـقـلـوبْ

ويقول أبو الحسن ابن سعيد(٣):

أَوَجْـهُ صُـبْحٍ أمِ الصّـبـاحْ
ولحظُهـا أمْ ظُبى الصِّـفـاحْ

---

(١) سا،٢/١٣٣. والحفش هو البيت الصغير جداً. وكان المحقق قد ضبط البيتين الاولين بالفتح والآخرين بالكسر خطأً. وانظر ديوانه، ص٦٠.

(٢) المُغرِب في حُلى المغرب ١/١٣٠.

(٣) نفح الطيب ٢/٣١١.

وثغـــــــرُها أمْ نظيمُ دُرٍّ
وريقُـــهـا أمْ سُـلافُ راحْ
يا حـبَّـذاها وقـدْ تَأتَّتْ
منْ دونِ وَعْـدٍ ولا اقـتـراحْ
وافتْ فـأمسى فـمي مُداماً
وساعِـداي لَهـا وِشـاحْ
كـأنّمـا بِتُّ بيْنَ رَوضٍ
والغُـصْنِ والوردِ والأقـاحْ

ويقول الصابئ(١):

النّقْلُ في فُسْتُقٍ حـديثٍ
رَطْبٍ تبدّى فيـهِ الجِـفـافْ
لي فيـهِ تشـبـيـهُ فيلسوفٍ
ألفـاظُهُ عـذْبَةٌ خِـفـافْ
زمُـرُّدٌ صـانَهُ حـريرٌ
في حُقِّ عـاجٍ لهُ غِـلافْ

ولابن عربي(٢):

مَنْ طلَبَ الدّينَ بالكلامْ
زندَقَهُ الشـرْعُ والسـلامْ
فـاعْـدِلْ إلى الشرعِ لا تزِدْهُ
فـإنّـهُ كلّـهُ حـرامْ

(١) اللآلئ والدرر للثعالبي، ص٧٨. وفي الأصل: (تبدى من الجفاف)، والتصحيح من غرائب التنبيهات لابن ظافر، ص١٢٣.

(٢) ديوانه، ص٢٦٨.

فـــإنَّ علـمَ الكلامِ جَــــهْـلٌ

يُرمى بهِ الحــــالُ والمقـــامْ

مــا الديـنُ إلاّ مــا قــالَ ربي

أو قــالَهُ الســيّــدُ الإمــامْ

ولابن بيري البتروني (١١٤٨هـ)[١]:

لَهْـفي لماضي عَـيْشٍ تقـضّى

والعـــيشُ فـيــهِ حظٌّ وَرِيقْ

أيّامَ في حــينِهِ التّـصــابي

نُــقْــلٌ وراحــي عَـضٌّ وريــقْ

ومن المحدثين يقول العقاد[٢]:

أيعـشَقُ الناسُ يا حـبـيـبي

هيـهـاتَ بلْ تكذب العـيـونْ

مـــــا الحبُّ لـولا هَواكَ إلاّ

رَجْعُ الأســـاطيـــرِ والظنونْ

أحـببْتُ حتى حـسِبْتُ غيري

إنْ ذُكِـــرَ الحبُّ يقــتـــدونْ

ويقول ناجي[٣]:

يـا مــرفـــأَ الروحِ لا تدعْني

بـــلا دلـــيـــلٍ ولا مـــنـــارْ

إنكَ لي مـــبـــدأٌ وعَـــوْدٌ

منكَ إلى صــدرِكَ الفــرارْ

---

(١) ذيل نفحة الريحانة للمحبي، ص٣٧١.

(٢) ديوانه ١/٤٤٤. وانظر ١/٣٤٧ كذلك. وانظر ديوان عبد الرحمن شكري، ص٢١٨.

(٣) ديوانه، ص٢٥٢. وانظر (ص١٥٤، ٣٣١).

وليس لي في الهـوى اصطبـارٌ

وليسَ لي دونَكَ اخـتـيـارْ

ويقول الشابي(١):

أدركْتَ فـجْـرَ الحـيـاةِ أعـمـى

وكـنـتَ لا تـعـرفُ الظـلامْ

فـأطبَـقَـتْ حـولكَ الدياجي

وغـامَ من فـوقكَ الغـمـامْ

وعـشْتَ في وحـشـةٍ تُقـاسي

خـواطراً كلُّهـا ضـرامْ

وغـربةٍ مـا بهـا رفـيقٌ

وظلمـةٍ مـا لهـا ختـامْ

تشقُّ تيـهَ الوجـودِ فـرداً

قـد عـضَّكَ الفـقـرُ والسـقـامْ

ويقول أبو ماضي(٢):

أريدُ دنيـا فـيـهـا شـعـاعٌ

يبـقـى إذا غـابتِ النجـومْ

أريدُ دنـيـا تحسُّ نفـسـي

فـيـهـا نفـوسٌ بلا جسـومْ

أريدُ خـمـراً بلا كـؤوسٍ

منْ غـيـرِ مـا تُنبِتُ الكرومْ

---

(١) أغاني الحياة، ص٧٨.

(١) الخمائل، ص٣٣. وانظر ص١٢١.

ويقول نسيب عريضة[1]:

قمْ نتّخذْ للمنى جناحاً
يطير من عالَمِ الحدودْ
عسى نرى في السماءِ دربْاً
نسيرُ فيهِ ولا نعودْ
نَؤُمُّ خِدْرَ الرؤى ونحظى
بِما حُرِمْناهُ في الوجودْ
قمْ واترُكِ الجسمَ حيثُ يَبْلى
فالموتُ خيرٌ منَ الجمودْ

٤- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن     مستفعلن مفعولاتُ فعْ

قالب جميل، كتب عليه الأندلسيون والمحدثون القصائد والموشحات العديدة.

تقول حفصة بنت الحاج الركونية[2]:

يا أظرفَ الناسِ قبلَ حالِ
أوقَعَهُ نَحْوَهُ القَدَرْ
عشِقْتَ حسناءَ مثل ليلٍ
بَدائِعَ الحسْنِ قد سَتَرْ
لا يَظهرُ البِشْرُ في دُجاها
كلاّ ولا يُبْصَرُ الخَفَرْ
باللهِ قلْ لي وأنتَ أدرى
بكلِّ مَنْ هامَ في الصّوَرْ
مَنْ ذا الذي هامَ في جِنانٍ
لا نورَ فيها ولا زهَرْ

---

(١) الغربال الجديد لنعيمة، ص١٠٤. وانظر كذلك ص١٠٧.

(٢) شاعرات العرب لبشير يموت، ص٣٣٠.

ويقول ابن فُرْكون[١]:

للهِ منّي ثوبٌ عجيبٌ
أبدى الجمالَ وأبدَعَهْ
حللتُ فوقَ الرؤوسِ أفقاً
قد أخَذَ البدرُ مطلعهْ
أحفٌ بالوجْهِ منهُ حتّى
تحسبني هالةً مَعَهْ
أُبدي جمالاً لدى إمامٍ
والى الجميلَ وأتْبَعَهْ
يوسفٌ الناصرُ المرجّى
شرّفَ قدري ورَفّعَهْ[٢]

ومن موشحة طويلة لابن زمرك قوله[٣]:

باللهِ يا قامةَ القضيبِ
ومُخجِلَ الشمسِ والقمَرْ
مَنْ ملّكَ الحسْنَ في القلوبِ
وأيّدَ اللحظَ بالحَوَرْ

* * *

مَنْ لَمْ يكنْ طبعُهُ رقيقا
لَمْ يدْرِ ما لذّةُ الصِّبا

(١) ديوانه، ص٢٦٩.

(٢) في الأصل: (ورَفَعَهْ).

(٣) نفح الطيب للمقري ١٠/٢/١٠٢، أزهار الرياض للمقري ٢/١٧٧، العذارى المائسات للخازن، ص٩٤، ديوان الموشحات لغازي ٢/٤٩٩.

فــرُبَّ حُــرٌّ غَــدا رقــيــقــا

تَملِكُهُ نفــحــةُ الصَّــبــا

نشــوانَ لم يشـربِ الرحــيــقـا

لكنْ إلى الحسْنِ قــد صَـبــا

ولابن غرلة(١):

يا منْ بسُــقْمِ الجـفــونِ أعـدى

جسمي وبي أشْـمَتَ العدى

أجـريتَ دمـعي فـصـارَ مَـدّا

وطالَ مــــا بيـننـا المدى

مـضناكَ بالهَـجْـرِ مـاتَ صَـدّا

ومـــا جَــلا قلبــهُ الصَّــدا

ولابن يقق(٢):

لـــلـــهِ بـــدرٌ إذا تجـــلّـــى

نَمَّتْ عليـــهِ المحـــاسِنُ

سـدَّدَ منْ مـقـلَتَـيْـهِ نصْـلا

مـا اسـتـودَعَـتْـهُ الكَنائِنُ

يا عــاذلي في المِلاحِ مَــهْــلا

فكلُّ مـــا حـــانَ حــائِنُ

ولابن سهل(٣):

مــا أحــسَنَ الأُنْسَ بالحِــســان

والراحُ يُجْلى رُضــابُهـــا

---

(١) ديوان الموشحات ١/٥٥٧.

(٢) ديوان الموشحات ١/٥١٥.

(٣) ديوانه، ص٤٦٦.

كـــأنّهـــا وَجْنةُ الغـــواني

جُـــرِّدَ عنهـــا نِقـــابُهـــا

لـمْ تُبْقِ منـهـــا يدُ الـزمـــانِ

في الكأسِ إلاّ حَـــبـــابُهـــا

وجاء في عدّة الجليس(١):

فنَّدَني في هوى الحِـــســـانِ

مَنْ لستُ أُصْـــغي لِعَـــذْلِهِ

مـــا لي بحَـــمْلِ الجـوى يَدانِ

قـــد ضـقْتُ ذَرْعـاً بِحـــمْلِهِ

لو نلْتُ منْ ظالِمي أمـــاني

مـــا ســؤتُ ظناً بِبُـــخْلِهِ

* * *

وجـــهُكَ أمْ غـــرَّةُ الصـبـــاحِ

بـلْ أنـتَ أسنى وأشْـــرَقُ

لـلـهِ نَـورٌ مـنَ الأقـــــاحِ

في خـــمـــرةِ الرّيقِ يَعْـبقُ

لستُ أُبالي مِن افْـتِـضـــاحِ

وهلْ يُبـــالي مَنْ يَعْـــشَقُ؟

ولابن حبيب القصري الفيلسوف(٢):

لا تـشـــربِ الكأسَ دونَ ســـاقِ

تـســبـيـكَ منْ وجـهِـهِ فِـتَنْ

---

(١) عدة الجليس لابن بشري، ص١٩٦.

(٢) المُغرِب في حلى المغرب لابن سعيد ١/٢٩٧. وانظر كذلك ٢/٣٤٠.

مُــهــفــهفِ الخــصْــرِ ذو نِطاقِ
يــجـــــولُ مــنــهُ بِـكُــلِّ فَنْ
وَقْـفٌ عـلـى الـلّـثْـمِ والـعِـنـاقِ
يَصلُحُ في مَـــذْهَبِ الحَـــسَنْ

* * *

يــهــتـــزُّ في قـــدِّهِ النَّضـــيــرِ
على كـثـيـبٍ يَسْـبِي البَـصَـرْ
يا قـــوم هلْ فـيـــهِ منْ مُـجـيـرِ
فليسَ لي عنهُ مُـــصْطَبَـــرْ

ولابن خاتمة(١):

هـذي عــــروسُ الرياضِ تُجْلى
مــنْ رائـقِ الـزهْـرِ فـي حُـلَـلْ
والجَـــوُّ بالغَـــيْمِ قـــدْ تَحَلّى
ولاحَتِ الـشــــمسُ مِنْ خَلَلْ
وخَبَّ فـــصْلُ الربيعِ طِفْـــلا
يَـسْـقـيـهِ ثَدْيُ الحـيـا عَلَلْ
فــسَـــقِّني بالكـبـيـرِ وامْــلا
إنّي كــــبـــيـــرٌ ولا تُبَلْ

وللششتري(٢):

الـقـلـبُ غـــيـبٌ والربُّ غَــيْـبُ
والغَـــيْبُ للغَـــيْبِ يُنسَبُ
مَــهْ يا أخـا الـقــشْــرِ ثَمَّ لُبُّ
فــاطْلُبْـــهُ فــاللبُّ يُطْلَبُ

---

(١) ديوانه، ص١٥٠.

(٢) ديوان الموشحات لغازي، ٢/٣٤٧.

ومن المحدثين يقول العقاد[١]:

حطَّ على الغصْنِ وانحدَرْ
أقلّ منْ لمحةِ البصَرْ

مغرّداً قطُّ ما توانى
مرفرفاً قطّ ما استقرْ

يلمسُ أيْكاً بُعَيْدَ أيْكٍ
كأنّما يلمسُ الإبرْ

كخفّةِ الطفلِ في صباهُ
لكنها خفّةُ العُمُرْ

يُقاربُ السّحْبَ ثمّ يهوي
يُبشّرُ الروضَ بالمطَرْ

ويقول الحساني حسن عبد الله[٢]:

إليكِ أبياتَ راحلِ
يُرسِلُها غير حافِلِ

عرفْتِ بالأمْسِ ما هيامي
فلمْ تُبالي بما يَلي

غرّكِ ظنّي بأنّ حبّي
إياكِ لا شكَّ قاتِلي

وفيضُ عطفي على لساني
كأنهُ قولُ ذاهِلِ

أهواكِ أهواكِ يا نسيماً
يَمْرَحُ وسْطَ الخمائلِ

(١) ديوانه ١/١٢٩.

(٢) عفتُ سكون النار، ص٧٨.

ويقول عبد الرحمن شكري[١]:

لأيٍّ أمْـــرٍ خـــذَلْتُـــمـــوني
يـا أهـلَ ودّي وإخـــــــوتـي
كـأنـكمْ مـا صَـحِـبْـتـمـوني
إلاّ لـنحـــسي وشـــقْـــوتـي
حـسبي سـقـامي وطولُ همّي
وذلٌّ عُـــدْمي ولَـوْعَــــتـي

ويقول الرافعي[٢]:

نصَــبْتُ لي في الكرى حُـبـالَهْ
أصطادُ صـيــداً منَ الصّـــوَرْ
رأيتُ جـسـمي انتـهى لحِـالَهْ
تضيءُ كـالـشـمسِ والقـمَـرْ

* * *

فطرْتُ للنورِ أجْـــتَليـــه
مَـــحـاسِناً تَمْــلأُ السّــمــا
ولاحَ ضَــوءٌ بِلا شـــبـيــه
إلاّ حـــبـيـــبي تَبَـسَّــمــا
فـقلْتُ: مِلْ بي يا قَلْبُ فـيــه
لَعَـلَّـني أُطْـفِـئُ الظَّـمــــا

ويقول أبو ماضي[٣]:

(١) ديوانه، ص٢٣٢. وانظر ص٦٦٦.

(٢) أغاريد الرافعي للبدري، ص١١٧.

(٣) ديوانه، ص٦٣١.

لـيـتَ الـدّجى رَقَّ لِـلـمُـــــحِبٍّ

أو لـيتَ لـي مُـهْـجَـةً حَـجَـرْ

أقَـضَّ هـذا الـفِـــــراشُ جَـنبـي

كـأنَّ فـي مـضـجـعـي الإِبَرْ

هـلْ بكَ يا نَجْمُ مـثـلُ كَـرْبي

أمْ أنـتَ منْ طَبْـعِكَ السّـهَـرْ

ولأمين نخلة(١):

فـيـقـطعُ الغـيـبُ لا يُبـالي

بِبُـعْـدِ دارٍ ولا مَـدى

ويـا أسـى أنْ تـكـونَ حـالـي

لا نَـقْـلَ خَـطْـوٍ ولا صَـدى

٥- مستفعلن مفعولاتُ فعْ مستفعلن مفعولاتُ فعْلن

وهي صورة جاهلية جميلة للمخلع على الرغم من ندرتها، أشار إليها العروضي، والجوهري، والسكاكي، والشنتريني، والدماميني(٢).

يقول سُلْمي بن ربيعة العامري(٣):

إنّ شِـــواءً ونَـشْـــوةً

وخَـبَـبَ البـازِلِ الأمـونِ

والبـيـضَ يَرْفُلْنَ كـالـدّمى

في الرّيـطِ والمُذْهَـبِ المصـونِ

(١) الديوان الجديد، ص٥٨.

(٢) الجامع، ص٦٥. عروض الورقة، ص٢٩. المفتاح، ص٥٣٦. المعيار، ص٤٦ (واعتبره شاذاً). الغامزة، ص٥٨.

(٣) الحماسة ١/٥٦٨. وعلّق التبريزي عليها بأنها "خارجة من العروض التي وضعها الخليل بن أحمد، ومما وضعه سعيد بن مسعدة [الاخفش]، وأقرب ما يُقال: إنها تجيء على السادس من البسيط".

والكُثْرَ والخَفْضَ آمِناً
وَشِرْعَ المزْهرِ الحنونِ
مِنْ لذّةِ العيشِ، والفتى
للدهرِ، والدهرُ ذو فنونِ
والعسْرُ كاليُسْرِ، والغِنى
كالعُدْمِ، والحيُّ للمَنونِ

وربما كانت أبيات بَيْهَس (الجاهلي)، المسمّى (نعامة)، على هذا الوزن، وهي أبياتٌ يُضرَبُ بها المثل في الاضطراب، ربما لطول عهدهم بها.

يقول بَيْهَس، وفقاً لرواية المعرّي[1]، مع محاولة التوجيه:

[فَ]يا لَها نَفْساً يا لَها
أنّى لَها الطُّعْمُ والسلامَهْ
قد قتَلَ القومُ [إخوتي][2]
[فكلٌّ][3] أرضٍ زقاءُ هامَهْ
[فَلأطْرقَنْهُمْ] وهُمْ رُقودٌ
ولأبْرِكَنْ [مَبْرِكَ] النعامهْ[4]
قابِضَ رِجْلٍ [أمدٌّ][5] أخرى
والسيفُ أقْرمُهُ أسامَهْ

ومن المحدثين يقول ناجي[6]:

(١) الصاهل والشاحج، ص٤٥٢. ويروى: (يا لهفَ نفسيَ يا لَها)، (ديوان المتلمس، ص١١٦).

(٢) الصاهل: (إخوتها)، ديوان المتلمس: (إخوانها). وبهما يختل الوزن.

(٣) في الأصل: (فبكلّ)، وبها يختل الوزن.

(٤) في الأصل: (فلأطرقَنْ قوماً)، (بَرْكَ).

(٥) في الأصل: (وباسطَ).

(٦) ديوانه، ص٤١.

كـــأنّمـــا ينفُثُ الشّـــهُبْ

تـخـــفــيفَ كَــرْبٍ يَئِنُّ منـهُ

كـالقلبِ إنْ ضـاقَ واكْـتـأَبْ

تُخــــفِّفُ الذكـــريـاتُ عنْهُ

ويقول[١]:

لا تحــسـبـوا البُـرْءَ قـدْ ألَمّ

فلمْ يزلْ جُـــرحُنا جــديدا

يـخــــدعُنا أنّهُ الْتَــــأمْ

ولمْ يزلْ يُخْــبِئُ الصـــديدا

ويقول علي محمود طه[٢]:

في الجـوّ في الماءِ في الثـرى

صـوني لهـا العـهْـدَ والودادا

ردّي على عــينِهـــا الكرى

وأبعــدي الفكْرَ والسّـنهــادا

* *

وأنقـــذيهـــا من الجـــوى

يا عــاشـقــاتي على الزمــانِ

بكلِّ مـــا فـــيكِ من قـــوى

وكلِّ مــــــا فيَّ منْ حـنانِ

ويقول حسن كامل الصيرفي[٣]:

---

(١) ديوانه، ص٤٤.

(٢) ديوانه، ص٧٠٢.

(٣) الشروق، ص٧٩.

يطوفُ في ساحِكَ القَدَرْ

مُجَعَّدَ الجبهةِ اكْتِئابا

يضمُّ منْ كُوبِكَ الزَّهَرْ

ويَحْطِمُ الفنَّ والشبابا

٦- مستفعلن مفعولاتُ فعْ  مستفعلن مفعولاتُ فاعْ

يقول العقاد[١]:

أدركَنا موكبُ السنينْ

في موكبِ الحبِّ سائرينْ

والحبُّ مَنْ يغْشَ ركْبَهُ

يُسايِرُ النجْمَ كلّ حينْ

راجعْ حسابَ السنينِ يا /

نَجْمُ فما نحن حاسبين

يا سَنَةً أقْبَلَتْ لنا

أقبلْتِ ميمونةَ الجبينْ

وداعُنا فلْيكنْ غداً

كما التقينا، أتسمعينْ؟

ويقول ناجي[٢]:

ما بالُها أعيُنُ الفَلَكْ

مُنتَثِراتٍ على الفضاءْ

تُطِلُّ منْ قاتمِ الحَلَكْ

بغيرِ فهْمٍ ولا ذكاءْ

---

(١) ديوانه ١/٤٤٦. وانظر ١/٤٥٤.

(٢) ديوانه، ص٤١-٤٢.

يضـــــيعُ في لجـــةِ الزّمَنْ

مُـــبـــدّداً في الورى صَـــداهْ

ولـن ترى في الـوجـــودِ مَنْ

يـدري عــــــذابَ الـذي تَلاهْ

ويقول الصيرفي(١):

أأنـتَ؟ لا، أنتَ غـــيـــرُهُ

فـأين لي شَـدْوُكَ الجـمـيـلْ

قـــد فـــارقَ العشَّ طيـــرُهُ

وهامَ كـــالحـــائرِ الضّلولْ

* *

أأنـتَ؟ لا، أنتَ غـــيـــرُهُ

فـــأينَ لي صـــوتُكَ الحنونْ

قـــد بانَ للّيلِ فـــجـــرُهُ

وأنتَ مـــســـتــسلمُ الجـفـونْ

* *

قـد غـالَكَ السـقْمُ واسـتـبـدّ

وأنتَ في مـيـعـةِ الشـبـابْ

سلّمْتَ قـــيـــثـــارةَ الأبدْ

لجِـــــاهـلٍ لحنُهُ اضطرابْ

ويمكن الاستزادة من هذا الوزن بالوقوف على الروي في شواهد القالب السابق.

٧- مستفعلن مفعولاتُ فعْ مستفعلن مفعولاتُ فعْ

(١) الشروق، ص٧٧.

ذكره أبو الحسن العروضي(١) والدماميني(٢)، وعدّه د. أنيس من الأوزان الغريبة التي لا عهدَ لأهلِ العروضِ بها(٣). فمما أورده العروضي قول الشاعر القديم:

[بـأيٍّ ذنْـبٍ](٤) بـهِ جَـنـى
أوْرَدْتُـهُ مَـنْـهـلَ الـضّـنـى
أمَـا أنَـى أنْ يـفـكّـهُ
بلـى لعـمْـري لقـد أنـى
لو مـات مِـمّـا بهِ شَجٍ
مُـعـذّبٌ كُـنْـتُـهُ أنا
ما ضـرَّ في الحبِّ مَنْ [أسَا](٥)
إليَّ لـو كـانَ أحْـسَـنـا

وأورد الدماميني قوله:

عـجـبـتُ مـا أقـربَ الأجلْ
منّا ومـا أبـعـدَ الأمَـلْ

وقد وجدنا له عدداً من الشواهد المحدثة، يقول العقاد(٦):

أبصـرتُ بـالموتِ في الكرى
عَـمْـيـانَ لا يُخطِئُ العـددْ
عَـمـيـانَ حـتـى لِما ترى
عـيناهُ مـا اغـتـالَ أو رَصَـدْ
قـلـتُ أأنـتَ الـذي حَـمـى
كـلَّ الـبـرايـا عـن الأبَـدْ

(١) الجامع، ص٦٨.

(٢) الغامزة، ص٥٨.

(٣) موسيقى الشعر، ص٢٠٨.

(٤) في الأصل: (بأبي ذنبٌ)، وبها يختل الوزن.

(٥) في الأصل: (أساءَ) بالهمز تحريفاً.

(٦) ديوانه ١/١٣٢.

كـــفـــاكَ يا مـــوتُ شُلّـتـــا
لم تُعطِيــــا قطّ من أحــــدْ
كـفٌّ من الثلجِ إنْ جـــــرتْ
في جــاحِـمِ النارِ تبــتــــرِدْ
نَـعَـمْ ، وكـفٌّ مـن الـلّـظـى
إنْ مَـــسَّتِ الماءَ يتّـــقِــدْ
أغْـــرَقْتَ يا مـــوتُ في الأذى
يـــا نـــازعَ الــروحِ والجَــلَــدْ

ويقول إبراهيم ناجي[1]:

يا أيهــا النهــرُ بي حَـسَـدْ
لـكـلِّ جـــــارٍ عـليـكَ رَفّ
أكُـلُّ راجٍ كـــــمــــا يَوَدّ
يـروي ظَـمــــــاهُ ويـرتـشِـفْ
عـــالِجْ لَظاهـا ، فـــإنْ سَكَنْ
فـــرحـــمـــةٌ منكَ لا تُحَـــدّ
وإنْ عـــــصَتْ نارَها فكُـنْ
قـــبـــراً لهـــا آخـــرَ الأبدْ

ويقول أبو الفضل الوليد (إلياس طعمة)[2]:

لم تَبْكِ عـــيناي مَنْ أُحبْ
لكنّهـــا النّفْسُ تنتـــحِبْ
في النُّعْمِ ضلّتْ فـــمـــا دَرَتْ
أيًّا على البـــؤسِ تصطحِبْ

---

(١) ديوانه، ص٤٢-٤٣ .

(٢) ديوانه، ص٤٨٤ .

فـاسـتـكـرهـتْ بعـدَ حِلمِـهـا

مـا كنتُ في الجهلِ أستحِبْ

ويقول ميشال بشير من قصيدة (نهد)[1]:

أفي رفـيـفِ الضـيـاءِ أمْ

في نفـحـةِ الطيبِ يسـبحُ

شـبْـهُ طريٍّ الجناحِ في

مَـرْجٍ منَ الفُلِّ يصـدَحُ

يـرشُّ عـطـراً كـأنـهُ

في الصـدْرِ زرٌّ مُـفـتّحُ

أو صـرّةٌ منْ ندى بِمـا

يُـهـرقُ مـنـهُ تـوشَّحُ

عُـقْـدتُهـا نَسْجُ دفـقـةٍ

حـمـراء كـالـنار تلفحُ

أو (قـمـقمٌ) مِنْ تَكَسُّرِ الـ

أضـواءِ بالطـيبِ يرشحُ

يـحـلُـمُ بـالـدّفْءِ مـنْ فَـمٍ

يـسـرحُ فـيـهِ ويمرَحُ

وله أيضاً[2]:

جـاءَ فـمَنْ يُخبـر الشّـذا

والـطّـلَّ والـفَـيْءَ والـزهَـرْ

كـاللونِ في دمـعـةِ الندى

تذرفُـهـا مـقلةُ السحَـرْ

---

(١) نظرات جديدة في الفن الشعري لإبراهيم العريّض، ص٢٢٦.

(٢) من الشعر الحديث لإبراهيم العريض، ص٢٣٠.

والضوءِ في مخدعِ الدجى
يعبُّ منْ وهْجِهِ النظَرْ
واللحْنِ في أرغنٍ على
توقيعِهِ يرقصُ الوتَرْ
في كلِّ دربٍ مشى بها
يَعْلَقُ منْ طيبِهِ أثَرْ

ويقول محمود محمد صادق(١):

يا جيرةَ النيلِ دمْعَتي
منْ فرطِ وجدي وحسرتي
كيف اصطباري وإنْ أكنْ
أنحى عليكم بلَوْمَتي
أنتمْ أضَعْتم بلادَكمْ
ما بينَ جهلٍ ونشوةِ
إني لأرثي انقسامَكمْ
بعدَ اتّفاقٍ وألْفةِ
إني لأبكي شتاتَكمْ
بعد اتحادٍ ووحدةِ

وله أيضاً (٢):

الشرقُ باقٍ لأهله
شرْقاً ، فيا غرْبُ لا تُغَرّ
ولْتحترِسْ فالزمانُ في
تاريخِهِ دائمُ الغِيَرْ

(١) ديوانه، ص١٣٦.

(٢) ديوانه، ص١٤٩.

٨- مستفعلن مفعولاتُ فعْلانْ

وجدتُ له في إحدى موشحات أبي بكر ابن حجة الشطرين التاليين[١]:

نـاديتُـــــهُ والـدمـــوعُ طوفـــانْ

وقـلـتُ: هـذي فـــعــالُ إنـســـانْ؟

كما استخدمه ابن رحيم في موشحة له على المنسرح، وذلك قوله[٢]:

فـمَنْ مُجيـري منْ لدْغِ صـدْغـيْك

حَـسْبِيَ نَيْـلاً تقـبـيلُ كـفَّـيْكْ

واحَـــرَبي ـ مُنْيَـــتي ـ حنانَيْكْ

٩- مستفعلن مفعولاتُ فعْلن

يقول أبو الفتح البستي[٣]:

يـا قـــمَــراً في الفـــؤادِ حَـــلاَّ

دَمي حـــرامٌ ، فكيـفَ حَـــلاَّ

يـا أحـــســـنَ الـنـاس مـنـه دَلاَّ

عـــلـــى تَـلافـــي هَـــواكَ دَلاَّ

مـــا أنـصـفَ الحـبُّ حين ولّـى

مـن الـهـــوى والـيـــأ وولّـى

دقّـتْ مَـــعـــانـيـــهِ حينَ جَـــلاَّ

مَنْ لو يشـاءُ الـهـمـومَ جَلّـى

عليَّ ســيفَ الصـدودِ سَــلاَّ

والـقـلـبُ مـنـهُ لـلـوصْلِ سُـــلاَّ

(١) عقود اللآل للنواجي، ص١١٨.

(٢) ديوان الموشحات لغازي ١/ ٣٦١.

(٣) ديوانه، ص ١٤٥. وانظر: أبو الفتح البستي للخولي، ص٢٨٩.

ويقول الأعمى التطيلي(١):

أحـــــبـبْ بـهِ زائراً الــمَّـــــا

أباحَ وَرْداً مـــا كـــانَ يُحْــمى

منْ مــبـــسمٍ ذي غــروبِ المَى

أكـــــــرَعُ فـي بردهِ وأظـمى

* *

لـمّـــا اجـتليتُ الزمـــانَ قُـربَهْ

ضَــمَّنَ بعضَ الحـديثِ عَــتْـبَـهْ

إذْ ظـنَّ أنّي سلوتُ حــــبَّـــهْ

عنيــتُــهُ أســتـــميلُ قلبَــهْ

ويقول ابن سناء الملك(٢):

إنّ الـــتـي مــتُّ فــي هــواهــا

حــوَتْ فــؤادَ امـرئٍ حَــواها

أعــــــوذُ بـالـلـهِ مِـنْ نَـواهـا

ومِـنْ هـوى غـــادةٍ ســـواهـا

* *

مـــا لكِ في الخَلْقِ منْ شــبـيــهِ

تيــهي فــقــدْ آنَ أنْ تـتـيــهي

وقـــاتِـلي الصَّبَّ واقـــتُـليــهِ

وأســعِــديهِ وأســعِـفــيــهِ

(١) ديوان الموشحات ١/ ٣١٢ ، توشيع التوشيح للصفدي، ص١٢١-١٢٣ . وانظر أخرى له ص١٢٣-١٢٦ .

(٢) دار الطراز، ص١٣٧ .

ويقول ابن زاكور[١]:

أفــــدي رشــــاً للوصــــالِ قــــالِ
ولستُ عن حـــبّـــهِ بِســـالِ
أغـــــرَّ يَــــبْــــسِــمُ عَــنْ لآلِ
مـــا إنْ لهُ في البَـــهـــاءِ تالِ
كـــالخَـــوْطِ والظبْيِ والهـــلالِ
في القَـــدِّ واللَّحْظِ والجـــمـــالِ

وللصفدي[٢]:

داعي النَّوى فَلَّ جـيـشَ صـبْـري
وقـــدْ غَـزا بالهـمـومِ صـدْري
وبالتَّـجَـزِّي لا بالتَّـجَـرِّي
أوْقَفَ حـــالي والدّمْعُ يَجْـــري

*　*

أقـــولُ زُرْ مَنْ قـــدْ ذابَ صـبْـرا
طَوْعـــــاً وإلاّ تَزورُ قَـــسْـــرا
فكمْ أقـــاسي جَـــفـــاً وهَجْـــرا

ومن المحدثين يقول حسن الصيرفي[٣]:

الكونُ قـــد هـبَّ منْ كَـــراهُ
يســـتـــوضِحُ النورَ عنْ رؤاهُ

(١) المنتخب من شعر ابن زاكور لكنّون، ص١٠٥.

(٢) توشيع التوشيح، ص١٢٣.

(٣) صدى ونور ودموع، ص٥٧. وانظر ص١٤٢.

كـــالـنـاسِكِ الـشـــيـخِ في تُـقــــاهُ

طوى الـهــوى مــذْ طوى صِـبـــاهُ

وغـــابَ مـــاضـيـــهِ في دُجـــاهُ

وأُنـسِـيَ الأمـسَ أو سَـــــــلاهُ

فلمْ تـعُـــدْ تـهــتفُ الـشــفـــاهُ

بـغـــيـــرِ مـــا رجَّـــعـتْ صَـــداهُ

ويقول محمود حسن إسماعيل(١) :

ولَــمْ يَــزَلْ يــطــلُــبُ الـدِّيــارا

ويـســـــألُ الليـلَ والـنـهـــــارا

والـنـاسُ مِـنْ حـــــولِـهِ سُـكـارى

هـامـــوا على أفــقِـــهِ الرحـيـبِ

آهٍ عــلــى ســــــــرِّكَ الـرهـيـبِ

ومَـــوْجِـكَ الـتّـــائـهِ الـغـــريـبِ

يا نيلُ يا ســاحِـــرَ الغـــيـــوبِ

١٠- مستفعلن مفعولاتُ فاعْ

يقول ابن لبون(٢) :

علّقــتـــهُ أوْطَفـــاً كـــحـــيـلْ

يـحــــســـدُهُ الـغــــصْنُ إذْ يميلْ

تجـــولُ فـي ثـغـــرِهِ شَـــمـــولْ

(١) أين المفر، ص٨٥ .

(٢) جيش التوشيح لابن الخطيب، ص١٦٨ .

ولابن سناء الملك[1]:

أنتَ الذي حسنُهُ غريبْ
وما بهِ وحشةُ الغريبْ
وأنتَ منْ أضلُعي قريبْ
وفي السّما ذلك القريبْ
وأنتَ يا مُسقِمي طبيبْ
وربّما أسقمَ الطبيبْ

وأورد ابن بشري[2]:

عليٌّ عَلِّلْ حَشى الكئيبْ
بريقِكَ البارِدِ الشنيبْ
إذْ ليسَ لي غيرُهُ طبيبْ

* *

أتيتُهُ وهْوَ في اختِراسْ
وعندما خانني القياسْ
قبَّلْتُهُ قُبْلةَ اختِلاسْ

ومن المحدثين يقول حمزة شحاتة[3]:

العمْرُ ساعاتُهُ ثَوانْ
وقصّةُ الحيِّ منذُ كانْ
قصَّةُ سارٍ بلا تَوانْ

(١) دار الطراز، ص١٢٤.

(٢) عدة الجليس، ص٢٩٠.

(٣) ديوانه، ص٩٨.

بين سـبـيـلين من دخـانْ

فـامْـرَحْنَ وارْقُـصْنَ يا حِـسانْ

واكْـرَعْنَ منْ خـمـرةِ الدِّنانْ

وارْفُلْنَ كـالحُـورِ في الجِنانْ

فـإنهـا خِلْسَـةُ الأمـانْ

من الزمانْ(١)

ويقول عصام الغزالي(٢):

رنينُ كـأسٍ بقـبْـوِ حـانْ

على الصدى عـمـقُـهُ أعـانْ

كـأنّمـا حـربةُ ابْنِ جـانْ

تـوغّلـتْ داخلَ الـكيـانْ

وأدركـتْ بـؤْرَةَ الـهـوانْ

و لامـستْ ضـعـفَـهـا فـبانْ

فـأطلقَتْ صـيـحـةَ امـتنانْ

تقـولُ: أجـهِـزْ .. بلا لِسـانْ

يتـوقُ أنْ يُقْـتَـلَ الجـبـانْ!

١١- مستفعلن مفعولاتُ فعْ

يقول ابن بقّي(٣):

(١) وصل المحقق بين هذه الفقرة التوشيحية والسطر السابق لها مطلقاً حركة النون بالكسر، وفعل مثل ذلك في الفقرة التالية، ولذلك لم ينتبه إلى التصحيف في قوله: (فلَطّفتْ وَقْدَةَ الهَجرْ)، والصواب: الهجيرْ. وانظر إلى ما فعله أيضاً في الفقرة الثالثة.

(٢) لو نقرأ أحداقَ الناس، ص ٩٢.

(٣) عدة الجليس لابن بشري، ص٢٨٩ . ويلحظ أن الشطر الثاني جاء على الأصل: (مستفعلن مفعولاتُ فعْ).

يـا مَـنْ بـهِ يُـضْـــــرَبُ المثَـلْ

حـــاشـــاكَ أن تَـرْضَى بالخَـــبَـلْ

مِـــــمّـــــا أُرَجّي مـنَ الأمـلْ

إنْ لَـمْ أنَلْ منكَ مَـــبْـــسِـــمـــا

أبـيـتُ أصْلى جـــــهَـنّـمـــا

ويقول ابن لبون[1]:

يـا أيـهـــا الـعـــــاذلُ الخَـلـيّ

بـي مـنْ بـنـي الـلـيْـثِ بـابِـلـيّ

قـلبي بـهِ مُـــغـــرَمٌ شَـــجـيّ

ولمحمد مصطفى حمام[2]:

في الليلِ في طلعَـــةِ القَـــمَـــرْ

في الفـــجْـــرِ في هَدْأةِ السّـــحَـــرْ

فـــي الـــروحِ والـــنـــفْـــحِ والـــزّهَـــرْ

في اللفْحِ والصـــخْـــرِ والحَـــجَـــرْ

في الـبـــحْـــرِ والعَـــصْفِ والخَطَرْ

في كلِّ [ ما كانَ ][3] واعِظٌ

وعـــبـــرَةٌ للذي اعْـــتَـــبَـــرْ

* *

(١) جيش التوشيح لابن الخطيب، ص١٦٨.

(٢) ديوانه، ص٢٧. وقد ضبط المحقق المقطع الأول بالكسر خطأً، بدليل المقطع الثاني، فانتقل الوزن إلى إيقاع البحر اللاحق (مستفعلن فاعلن فاعلن).

(٣) في الأصل: (مكانٍ)، وربما كان تصحيفاً من المحقق.

فـي كـلِّ خـــيْــــرٍ مُــبَـــشِّـــرُ
فـي كـلِّ مــــا ســـاءَ مُنْذِرُ
إِيَّـاكَ فـي الخـــيـــــرِ تبْـطَرُ
إِيَّاكَ في الشّـــرِّ تَـفْـــجُـــرُ
يـــا ربِّ أنـــتَ المُـــدَبِّــــرُ
فهَبْ لَنا البِرَّ والرِّضا
واللُّطْفَ فـــيـــمــــا تُـدَبِّرُ

ويقول علي نصر[١]:

ذات كـــيـــانٍ مَـــلائكـي
تـخــتــــالُ بـينَ النَّـيـــازِكِ
هتــفْـتُ فـــيـــهـــا تَـمــالَكي
أصـــابَ قـلبـي جـــمــــالُكِ
وهـاكِ قـلبـي حــــيــــالكِ
قـــد حـــاصـرتْـهُ سـهـــامُكِ
إنْ لـــم يـــصُـنْـــهُ جـنـاحُـكِ
فـــيـــــا لَقـلبـي ويا لَـــكِ

(١) مجلة أهلاً وسهلاً، يناير ١٩٨٧م، ص ٥١.

# المصادر والمراجع


* ابن الأبار القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ): **تحفة القادم**، بناء وتعليق د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٩٨٦م.

* ابن الأبرص، عبيد: **ديوان عبيد بن الأبرص**، دار بيروت، بيروت، د. ط/١٩٧٩م.

* ابن بشري الغرناطي: **عدة الجليس**، تحقيق ألَنْ جونْز، جامعة أكسفورد، د.ط/١٩٩٢م.

* ابن التعاويذي (٥٥٣هـ): **ديوان سبط بن التعاويذي**، تحقيق د. س. مرجليوث، دار صادر، بيروت، د. ط/١٩٦٧م.

* ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ): **كتاب العروض**، تحقيق أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط١ /١٩٨٧م.

* ابن الجهم، علي: **ديوان علي بن الجهم**، تحقيق خليل مردم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢ / ١٩٥٩م.

* ابن حازم الباهلي (٢١٥هـ): **ديوان محمد بن حازم الباهلي**، تحقيق شاكر العاشور، مجلة المورد العراقية، ع٢، مج٦، ١٩٧٧م.

* ابن خاتمة، أحمد بن علي (٧٧٠هـ): **ديوان ابن خاتمة الأنصاري**، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الحكمة، دمشق، د. ط/١٩٧٨م.

* ابن الخطيب، لسان الدين (٧٧٦هـ): **جيش التوشيح**، تحقيق هلال ناجي ومحمد ماضور، مطبعة المنار، تونس، د.ط/١٩٦٧م.

* ابن دانيال: **المختار من شعر ابن دانيال**، للصفدي، تحقيق محمد نايف الديلمي، مكتبة بسام، الموصل د. ط/د.ت.

* ابن الرومي: **ديوان ابن الرومي**، تحقيق عمر فاروق طباع، دار القلم، بيروت، ط١/٢٠٠٠م.

* ابن زاكور (حوالي ١١٢٠هـ): **المنتخب من شعر ابن زاكور**، عبد الله كنون الحسني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦.

* ابن سعيد الأندلسي (٦٨٥هـ): **المُغرِبْ في حُلى المَغرب**، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣/١٩٧٨م.

* ابن سناء الملك (٦٠٨هـ): **دار الطراز في عمل الموشحات**، تحقيق جودت الركابي، دار الفكر، دمشق، ط٣/١٩٨٠م.

* ابن سهل (٦٤٩هـ): **ديوان ابن سهل الإسرائيلي**، تحقيق محمد قوبعة، الجامعة التونسية، تونس، د.ط/١٩٨٥م.

* ابن ظافر الأزدي (٦٢٣هـ): **غرائب التنبيهات**، تحقيق زغلول سلام ..، دار المعارف، القاهرة، د.ط/تاريخ الإيداع ١٩٨٣م.

* ابن عباد، الصاحب (٣٨٥هـ): **الإقناع في العروض**، تحقيق محمد حسن آل ياسين، المكتبة العلمية، بغداد، ط١/١٩٦٠

* ابن عباد، المعتمد (٤٨٨هـ): **ديوان المعتمد بن عباد**، تحقيق رضا الحبيب السويسي، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٥م.

* ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد (٣٢٨هـ): **العقد الفريد**، تحقيق د.عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣/١٩٨٧م .

* ابن عربي، أبو بكر محيي الدين (٦٣٨هـ): **ديوان ابن عربي**، بولاق ، ١٨٥٥م.

* ابن فُرْكون (نحو٧٨١هـ): **ديوان ابن فركون**، تحقيق محمد بن شريفة، أكاديمية المملكة المغربية، ط١/١٩٨٧م.

* ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر (٥١٥هـ): **البارع في علم العروض**، تحقيق أحمد عبد الدايم، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط٢/١٩٨٥م .

* ابن المعتز: **ديوان أشعار الأمير أبي العباس**، تحقيق د. محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة، د.ط/١٩٧٧م.

* أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي: **الحماسة**، تحقيق عبدالله عسيلان، جامعة الإمام، الرياض، ١٩٨١م.

* أبو ديب، كمال: **جدلية الخفاء والتجلي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣/١٩٨٤م.

* **في البنية الإيقاعية للشعر العربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢/١٩٨١م.

* أبو ستة، سليمان: **في نظرية العروض العربي**، دار الإبداع، عمّان، ط١/١٩٩٢م.

* أبو العتاهية: **أبو العتاهية؛ أشعاره وأخباره**، تحقيق شكري فيصل، جامعة دمشق، ١٩٦٥م.

* أبو ماضي، إيليا: **ديوان إيليا أبو ماضي**، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦م.

* **الخمائل**، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١٩٨٤م.

* أبو المكارم، علي: **مخلع البسيط شكل قديم**، مجلة الفيصل، ع٩٣، ربيع أول ١٤٠٥هـ/ كانون أول ١٩٨٤م.

* أبو نواس: **ديوان أبي نواس**، تحقيق أحمد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط/١٩٨٤م.

* أبو الوفا، محمود: **دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ط/١٩٧٧م.

* أسبر، محمد سعيد ومحمد أبو علي: **الخليل، معجم في علم العروض**، دار العودة، بيروت، ط١/١٩٨٢م.

* إسماعيل، محمود حسن: **أين المفرّ**، مكتبة الأمل، الكويت، ط٢/١٩٦٨م.

* الأعشى، ميمون بن قيس: **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧/١٩٨٣م.

* الأعمى التطيلي، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة (٥٢٥هـ): **ديوان الأعمى التطيلي**، تحقيق إحسان عباس، المقدمة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣م.

* الإلبيري (نحو ٤٦٠هـ): **ديوان أبي إسحاق الإلبيري**، تحقيق د.محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق، ط٢/١٩٨١م.

* امرؤ القيس: **ديوان امرئ القيس**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤/١٩٨٤م.

* أنيس، د.إبراهيم: **موسيقى الشعر**، د.ن، د.م، ط٥/١٩٨١م.

* البدري، مصطفى نعمان: **أغاريد الرافعي**، دار الرشيد، بغداد، د.ط/١٩٨٠م.

* بدوي، د.عبده: **دراسات في النص الشعري؛ العصر العباسي**، دار الرفاعي، الرياض، ط٢/١٩٨٤م.

* البستي، أبو الفتح (٤٠٠هـ): **ديوان أبي الفتح البستي**، تحقيق درية الخطيب...، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط/١٩٨٩م.

* **أبو الفتح البستي؛ حياته وشعره**، محمد مرسي الخولي، دار الأندلس، ط١/١٩٨٠م.

* التبريزي، الخطيب (٥٠٢هـ): **الوافي في العروض والقوافي**، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط٤/١٩٨٦م.

* الثعالبي، أبو منصور (٤٢٩هـ): **اللآلئ والدرر (أحسن ما سمعت)**، تحقيق عبد الأمير مهنا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١/١٩٩٠م.

* الجهني، يوسف: **الرياض الوافية في علمي العروض والقافية**، المطابع الوطنية الحديثة، الرياض، ١٩٥٦م

* جودت، صالح : **الله والنيل والحب**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط/١٩٧٥م.

* الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٨هـ):

**عروض الورقة**، تحقيق محمد العلمي، دار الثقافة، المغرب، ط١/ ١٩٨٤م.

**الصحاح**، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

* الحلو، سليم : **الموشحات الأندلسية، نشأتها وتطورها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١/١٩٦٥م.

* حمام، محمد مصطفى : **ديوان حمام**، مطبوعات تهامة، جدة، ط١/١٩٨٤م.

* الحنفي، جلال : **العروض؛ تهذيبه وإعادة تدوينه**، مطبعة العاني، بغداد، ط١/١٩٧٨م.

* الخازن، فيليب قعدان : **العذارى المائسات في الأزجال والموشحات**، دار الرائد اللبناني، ط٢/١٩٨٢م.

* خلوصي، د.صفاء: **فن التقطيع الشعري والقافية**، مكتبة المثنى، بغداد، ط٥/١٩٧٧م.

* خلوف، د. عمر: **العروض العربي؛ تحديد وتجريد وتجديد** (مخطوط).

* **الحماسة العروضية** (مخطوط).

* **البحر الدبيتي (الدوبيت)**، الرياض، ط١/١٩٩٧م.

* **التداخل الإيقاعي في أوزان الشعر العربي**، مجلة الفيصل، ع٢٦٣، جمادى الأولى ١٤١٩هـ.

* **بحور لم يؤصلها الخليل**، مجلة الدراسات اللغوية، مج٥، ع٢، ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.

* دعبل الخزاعي (٢٤٦هـ): **شعر دعبل بن علي الخزاعي**، عبد الكريم الأشتر،

المجمع العلمي، دمشق، ١٩٦٤م.

* الدماميني، بدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي (٨١٧هـ): **العيون الغامزة على خبايا الرامزة**، المطبعة الخيرية، د.م ، ط١ /١٣٢٣هـ .

* الدمنهوري، محمد ( بعد١٢٣٠هـ): **الحاشية الكبرى**، مكتبة محمود توفيق، القاهرة ، ط١ / ١٩٣٤م.

* رامي، أحمد : **ديوان أحمد رامي**، دار العودة، بيروت، ط١١ / د. ت .

* رحيم، مقداد: **الموشحات في بلاد الشام**، عالم الكتب، بيروت، ط ١ ، ١٩٨٧م.

* الزمخشري ، جار الله (٥٣٨هـ): **القسطاس**، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١ /١٩٧٧م.

* الزنجاني، عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي ( بعد٦٦٠هـ): **معيار النظار**، تحقيق محمد علي رزق الخفاجي، دار المعارف، القاهرة، د.ط/ ١٩٩١م .

* الزهاوي، جميل صدقي: **ديوان جميل صدقي الزهاوي**، دار العودة، بيروت، ط٢ / ١٩٧٩م.

* الزيات، محمد بن عبد الملك (٢٣٢هـ): **ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات**، تحقيقجميل سعيد، المجمع الثقافي، د.ط/د.ت.

* السكاكي (٦٢٦هـ): **مفتاح العلوم**، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ /١٩٨٧م.

* سلوم، د.تامر: **في التشكيل الموسيقي للشعر العربي**، مديرية الكتب بجامعة تشرين، اللاذقية، د.ط/١٩٨٥م.

* السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ): **رفع الباس عن بني العباس**، تحقيق يحيى بن جنيد، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج٨، ع٢، رجب ـ ذوالحجة ١٤٢٤هـ.

* الشابي، أبو القاسم: **أغاني الحياة**؛ ديوان أبو القاسم الشابي، دار الكتب الشرقية، تونس، ط١ /١٩٥٥م.
* الشاغوري، فتيان بن علي الأسدي (٦١٥هـ): **ديوان فتيان الشاغوري**، تحقيق أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط/١٩٧٦م.
* شحاته، حمزة (١٩٧٠م): **ديوان حمزة شحاته**، دار الأصفهاني، جدة، ط١ /١٩٨١م.
* الششتري، أبو الحسن (١١١٤هـ): **ديوان أبي الحسن الششتري**، تحقيق علي سامي النشار، منشأة المعارف بمصر، ط١ /١٩٦٠م.
* شكري، عبد الرحمن: **ديوان عبد الرحمن شكري**، تحقيق نقولا يوسف، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط١ /١٩٦٠م.
* الشنتريني، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الأندلسي (٥٥٠هـ): **المعيار في أوزان الأشعار**، تحقيق د. محمد رضوان الداية، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ /١٩٧١م.
* صادق، محمود: **ديوان صادق**، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ط/د.ت
* الصفدي، صلاح الدين بن إيبك (٧٦٤هـ): **توشيع التوشيح**، تحقيق ألبير حبيب مطلق، دار الثقافة، بيروت، ط١ /١٩٦٦م.
* **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ /١٩٧٥م.
* صمود، نور الدين: **العروض المختصر**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط٩ /١٩٨١م.
* الصيرفي، حسن كامل: **الشروق**، دار المعارف بمصر، د.ط/د.ت
* **صدى ونور ودموع**، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ط١ /١٩٦٠م.

* طعمة، إلياس ( أبو الفضل الوليد ) : **ديوان أبي الفضل الوليد**، تحقيق جورج مصروعة، دار الثقافة، بيروت، د.ط / ١٩٧٢م.
* طه، علي محمود: **ديوان علي محمود طه**، دار العودة، بيروت، د.ط / ١٩٧٢م.
* الطويل، محمد عبد المجيد : **في عروض الشعر العربي**، نادي أبها الأدبي، ط١ / ١٤٠٥هـ.
* **مخلع البسيط**..، مجلة الفيصل، ع٨٤، جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ/ آذار ( مارس ) ١٩٨٤م.
* الطيب، د.عبد الله: **المرشد**، الدار السودانية، الخرطوم، ط١ / ١٩٥٥م .
* عبد الرزاق، د.حسن: **مخلع البسيط**، مجلة الفيصل، ع١٠١، ذو القعدة ١٤٠٥هـ/ آب ( أغسطس ) ١٩٨٥م.
* عبد الله، الحساني حسن: **عفتُ سكون النار**، دار اللواء، الرياض، د.ط/ ١٩٧٢م.
* العروضي، أبو الحسن أحمد بن محمد ( ٣٤٢هـ ): **الجامع في العروض والقوافي**، تحقيق د. زهير زاهد و هلال ناجي، دار الجيل، بيروت، ط١ /١٩٩٦م.
* العريض، إبراهيم: **من الشعر الحديث ( ١٩٠٠-١٩٥٠م )**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ /١٩٥٨م.
* **نظرات جديدة في الفن الشعري**، د.ن، الكويت، ط٢ / ١٩٧٤م.
* العقاد، عباس محمود: **ديوان العقاد**، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط / د.ت.
* العكوّك، علي بن جبلة ( ٢١٣هـ ): **شعر علي بن جبلة**، تحقيق حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ط٣ / ١٩٨٢م.
* العماري، فضل: **قصيدة عبيد بن الأبرص؛ دراسة عروضية**، مجلة جامعة الإمام، ع٦، محرم ١٤١٣هـ.
* العياشي، محمد : **نظرية إيقاع الشعر العربي**، المطبعة العصرية، تونس، د.ط/١٩٧٦م.

* عيد، يوسف: **رحلة الطرب في أقطار العرب**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١/١٩٩٣م.

* غازي، سيد: **ديوان الموشحات الأندلسية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط/١٩٧٩م.

* الغذامي، د.عبد الله: **الصوت القديم الجديد**، دار الأرض، الرياض، ط٢/١٩٩١م.

* الغزالي، عصام: **لو نقرأ أحداقَ الناس**، د.ن، القاهرة، د.ط/١٩٧٧م.

* فاخوري، محمود: **سفينة الشعراء**، مكتبة الثقافة، حلب، د.ط/١٩٧٠م.

* القحطاني، عبد المحسن فراج: **بين معيارية العروض وإيقاعية الشعر**، النادي الأدبي بجدة، ط١/١٩٩٦م.

* القرطاجني، حازم (٦٨٤هـ): **منهاج البلغاء**، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٩٨١م.

* الكاتب، خالد (٢٦٢هـ): **ديوان خالد الكاتب**، تحقيق د.يونس السامرائي، دار الرسالة، بغداد، ط١/١٩٨١م.

* الكاتب، د. محمد طارق: **موازين الشعر العربي باستعمال الأرقام الثنائية**، مصلحة الموانئ العراقية، البصرة، ط١/١٩٧١م.

* الكبير، د.حسن: **تطور القصيدة الغنائية**، دار الفكر العربي، د.م، د.ط، د.ت، (المقدمة ١٩٧٨م).

* الكريم، مصطفى عوض: **فن التوشيح**، دار الثقافة، بيروت، ط٢/١٩٧٤م.

* كشك، أحمد: **محاولات للتجديد في إيقاع الشعر**، د.ن، د.م، ط ١، ١٩٨٥م.

* المتلمس الضبعي: **ديوان شعر المتلمس الضبعي**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٠م.

* المحبّي (١١١١هـ): **ذيل نفحة الريحانة**، تحقيق عبد الفتاح الحلو، مطبعة البابي، القاهرة، ط١ / ١٩٧١م.

* المحلي، محمد بن علي (٦٧٣ هـ): **شفاء الغليل**، تحقيق شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ط١ / ١٩٩١م.

* المختار، عبد الصاحب: **دائرة الوحدة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط١ / ١٩٨٥م.

* مستجير، د. أحمد: **مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي**، المكتب الدولي، القاهرة، ط١ / ١٩٨٧م.

* معروف، د. نايف: **سلم الخاسر؛ شاعر الخلفاء**، دار الفكر اللبناني، د.ط / د.ت.

* المعري، أبو العلاء (٤٤٩هـ): **الصاهل والشاحج**، تحقيق بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ط٢ / ١٩٨٤م.

* **لزوم ما لا يلزم**، دار صادر / دار بيروت، بيروت، د.ط / ١٩٦١م.

* المقّري، شهاب الدين حمد بن محمد التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط / ١٩٨٨م.

* **أزهار الرياض في أخبار عياض**، صندوق إحياء التراث الإسلامي، الرباط، د.ط / ١٩٧٨م.

* الملائكة، نازك: **قضايا الشعر المعاصر**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨ / ١٩٨٩م.

* **يُغير ألوانه البحر**، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ط١ / ١٩٧٧م.

* مهيار الديلمي (٤٢٨هـ): **ديوان مهيار الديلمي**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١ / د.ت.

* ناجي، إبراهيم: **ديوان إبراهيم ناجي**، دار العودة، بيروت، د.ط/ ١٩٨٠م.
* ناجي، هلال: **بحوث في النقد التراثي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ / ١٩٩٤م.
* نبوي، د.عبد العزيز: **الإطار الموسيقي للشعر**، الصدر لخدمات الطباعة، القاهرة، د.ط/١٩٨٧م.
* نخلة، أمين: **الديوان الجديد**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١ /١٩٦٢م.
* نصر، علي: **مجلة أهلاً وسهلاً**، يناير، ١٩٨٧م.
* النطافي، أبو فراس: **الحذف في بحر الرمل**، مجلة أبحاث اليرموك، مج٩، ع٢، ١٩٩١م.
* نعيمة، ميخائيل: **الغربال الجديد**، مؤسسة نوفل، بيروت، ط٢ /١٩٧٨م.
* النواجي، شمس الدين محمد بن حسن (٨٥٩هـ): **عقود اللآل في الموشحات والأزجال**، تحقيق عبد اللطيف الشهابي، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د.ط/١٩٨٢م.
* وريّث، محمد أحمد: **حول النظائر الإيقاعية**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ليبيا، ط١ /١٩٨٥م.
* يموت، بشير: **شاعرات العرب**، تحقيق عبد القادر مايو، دار القلم العربي، حلب، ط١ /١٩٩٨م.